

أخرج هذا المخطوط في صيغته الرقمية
 واعتنى بإعداده العبد الفقير الراجي عفو
 ربه ومغفرته بدر بن سيف بن بدر بن ماجد
 بن سالم بن محمد بن شبحان الربيعي

هذه الرسالة

المسماة بذي الجهد في مخالفة النصارى
 واليهود تأليف شيخنا الفاضل الامام
 العلامة قدسه المحققين الاعلام
 البارع الفاضل عبد الله بن محمد
 بن سلوم السالم رحمه الله
 علاه وقع والذي
 مرتقا

فهرست بذل الجهد

٣	الفصل الاول في التحذير من مدارس النصارى
١٢	الفصل الثاني في لباس النصارى
٢١	الفصل الثالث في تعلم اللغة اليونانية
٢٥	الفصل الرابع في خلق النجس
٢٦	الفصل الخامس في السبل الذي دخل النصارى
٠٠	بلاد الاسلام
٢٩	الفصل السادس في البحث على التناصير والموارد
٠٠	والاستعداد للعدو وما يستتاع من القوة
٠٠	والتنبيه على غوائله
٠٠	خاتمة فقه تبيينها
٣٣	الاول في التحذير من مطبوعات النصارى
٣٤	الثاني في الطوبى كالمهدي الاطفال

كتب الفهرست



اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
يريد الله ليبين لكم ويهدى لكم سبيلكم وينبئكم
بالنبي عليه السلام وانه يريد ان يتوب عليكم ويهدى لكم سبيلكم
الشهوات ان تكونوا ميامين عظيماء فما لكم في المناقضة لشيء من الله
او كسرهم ما كسبوا ان يريدون ان يهدوا من اضل الله ومن يضلل الله
فليس يجد له سبيلا ورواوا عن كفرون كما كفروا فكلونون سواء
ولا تجادل عن الذين يختفون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوائفا
اشياء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
الا يبينون مالا يريدون من القول وكان الله ما تعملون يحيط بها انتم
هو لا يجد لهم عنهم والحياة الدنيا ومن يجادل الله عنهم يوم القيمة
ام من يكون عليهم وكيلا وينا لا تنزع قلوبنا بعد الا هديتنا وهب
لنا من لذكرك حجة انك انت الوهاب الحكيم الذي هدانا لهذا وما
كنالهم متدي لولا ان هدانا الله ذكر الله محمد خير وصلى الله وجاه
بالسلام وصلى على اخوانه الانبياء واصحابه الاتقياء وتابعهم
الى يوم القيام اما بعد فهذا الجواب الكتاب وصلى في رجب الحرام
فيه عن اخوان الكفار عبد الله درهم والدينار وذلك حين نزل الله
مكرومة وخبا من ايدى المسلمين ما كسبت ايديهم وسلط عليهم
عدوهم بما تركوه من اوامرهم فاختلها النصارى بالملك والديار
ونصبوا لهم انواع الخيل السالبة للدين وغيره في سلب دينهم

كما سلبوا

كما سلبوا دينهم فيكونون سواء فقال اليهم من الاطلاق من جهال
المسلمين ومن زاع عقله عن سنن الدين فترينوا بلباسهم وعوجوا
السنن بلفاظهم وخالطوهم في مدارسهم وعاونوهم في محاكمهم التي
هي بيت الظلم ومستقر البوار فصدمت مني اليهم بالنصيحة عن هذا
الاوجاج ومطالبة الرجوع الى اقوم المنهاج فنصد عنهم هذا الهدى
الذي يزعجون الله من الاحتجاج فلم اري بدا من جوابهم خوف الوعيد
المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع في امتي فعلى
العالم ان يظهر علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل رواه جابر بن عبد الله وسلا في
الجامع الصغير من رواية ابن عساكر عن الصادق اذا ظهرت البدع اخر
هذه الامة او لها فمن كان عنده علم فلينبئ به فان كاتم العلم يؤخذ
ككاتم ما اتزل الله على محمد ووفاء بالعهد المأخوذ على العلماء في قوله
تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
لناس واللتك كتبونه فجعلت في ذلك فصوله

الفصل الاول في التحذير من مدارس النصارى

قال المعترض اما الداخل في مدارس النصارى معلمي كان او متعلما فاضح
لحالته المعلم حسب المشاهدة فالعلم يلقى في اذهان المتعلمين صفرا
كما في اوكبار التوحيد وشغله والطهارات وكيفية الصلوات
ومعانيها والكتابة العريضة والاشياء العريضة والحساب وقراءة القرآن
على وجه المرتضى فان كان هذا لا يجوز المسير الى تلقينه واشد الحال
اليه فاقبوا الادلة والبراهين الساطعة فاجيبوا باسرع حال
امر اللحن ترك اولاد المسلمين بايدي النصارى فقط واي فائدة
قوله تعالى ولا تتركوا الذكرى تنفع المؤمنين وقوله ولكن ذكرى لعلهم
يهدون ام هذا خاص به النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره فالمرس
المشار اليها واضعها اسلامي والنصارى فيها علمه ولحق العلم
سبب النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ السيد علي بن محمد فخالا ارسل الناطق
المدرس فقرعه فاجابه ان قامت القبة على المساب فليعرفه
ولم تقم عليه بيته ومع ذلك فقد هدد بحبس هذه الاوجب صبغ
الاولاد صبغة دينية ام يتركون وجههم اذا كان لا بد من تعليم
هذه اللغة الاجنبية هذا كلامه وهو ينقض بعضه بعضا ورواه
انك قد تركت الالهة الاعظم من مقصود القوم وهو محض نيلهم
وغاية املهم وذلك ان المعلم النصارى يختلي بهؤلاء الصبيان اولاد
المسلمين وغيرهم في وقت مخصوص وساعة معروفة فليلقنهم

ما شاء وأمن الكفريات التي تسلمهم من فطرة الاسلام واسا ومن فطرت
تلك الملكيات ما ذكرته عن ذلك النصر الى من سبب الانبياء عليه افضل
الصلاة والسلام وما ذكرته من تعليم التوحيد وما بعد من الخصال فهو
ذو بعد الى من يحكم الى المهاون والقائم في المهاكد ولا بد للمخ من حيث
يقع عليه الطائر فلو جاهدكم بمراهم وكشفواكم اعراضهم لقتل شعثكم
واقشعرت جلودكم واشتد قلوبكم وفقرتم عنكم في افرة لكن القوم
ادري بمصائدكم واعرفتمكم انكم من الافى لينا وعداوة واروخ
من التعلب واخذ من السراب ولهم من المكن ابواب يعجز عنها الشيطان
فهم نظير الشاعر المجاهر **بقوله**
وكنت امر من جند ابليس فارقى الى امر حتى صار ابليس
افلوات قبلتي كنت احسن لحك طرائق فسوق ليس بها بعد
وكون المديسة من بناء المسلمين لا يهون الامر بل يعظمه فانه خفف
مؤنة البناء واداهم استطاعة على المسلمين حيث ورفوا ارضهم
وديارهم واموالهم عكس الحال الذي عليه اسلافهم مع اسلافنا وذكروا
بما كسبت ايديكم الله المستعان ما مثلكا عند هؤلاء الضاري الامثل
بني اسرائيل عند عدوهم محتصر عافيتهم الله وعفوك ونصر وتاييدك
اغث حرمة الاسلام يا غياث المستغيثين ومن العلوم ان العبرة في المدا
بأهلها المتولين الامرها القائلين بلوازقها من تدريس وغيره دون المدا
الذي استسها اذ البناء لا يؤثر في المطلوب وانما يؤثر من نفسي فيه
لذلك والجهل بما يغنيه من ارض النصاري من كفرياتهم اولى واسلم القيل
به والاطلاع عليه فان الجاهل به سلم العقل صحيح الاعتقاد طمأنا الجليل
كما عليه الحال في عوام المسلمين والعالم به والمطلع عليه بما يغضبه الحال
الى الشوك بعد الاسلام وهو لا يدري وما اوردته الشك في عقيدته والظن
في سلفه وما اوردته موالات اعداء الله ومعادات اولياء الله فيكون
حكمه حكم من تولى لقوله تعالى ومن يتولى منهم فانه منهم وكسبهم يوم القيمة
لحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب قوما
حسبه الله في مبرته رواه الطبراني والصفيا عن ابي قريظة **وقد ثبت**
علماء الملة الاسلاميه على تكايد النصاري ومطالبتهم من هذه المدارس
ففيهوا عليها الناس وحذرهم من الوقوع في شرورها والف في ذلك
افشج يوسف بن اسماعيل النخعي قال ليف اسماء ارشاد الحياي في تحذير
المسلمين من مدارس النصاري قال في الفصل الثالث منه ما نصه و
انظر ايها المسلم العاقل حكيم الله وارشدك الى ما فيه رضاه الاجتهاد
الدول الاخر يجيد في فتح المدارس في بلاد الاسلام وانفاهم عليها
النفقات

النفقات الكثيره على هذه الشهور والاعوام واغنيا هم يشقونها المعتناء
التام اترهم يا حي يفعلون ذلك شفقة منهم على ابنك المسلم ليس من
ملتهم والا ولتهم وحرصا على جناح كلا والله لا تفعلوا ذلك الا لطلب
مهامة وفوائد لهم كثيره جهة تقابل نفقاتهم والتعاينهم اضعافا
مضاعفة وهي كلها عليهم وعلى ابنك وعلى دينك واهل مملكتك واهل
عظمى ومصائب كبرى يعلم ذلك جميع العقلاء وهو لا تخفى الا على
الجهلة الاغنياء في قوائدهم انهم يخرجون هؤلاء الصبيان الذين
يتعلمون من مدارسهم من دين الاسلام اخرجوا حقيقيا بقولهم وان
يعتوا في الظاهر مسلمين ويستجلبون محبتهم لاهل محبة من جهة
بالحجهم وادعيتهم فيشتون عليها ويعيشون عليها وذلك بتعليم لغاتهم
وعوائدهم وكبرهم واحوال مشاهيرهم وتراجهم بديارهم المحدث
باجل الروايات وفي ضمن ذلك يدعون لهم عقائد الاسلام ومشاهير
المسلمين والملة الذين حتى يحايتجا وزودوا الى سيد المسلمين وحيث
رب العالمين صلى الله عليه وعلى اله اجمعين وتكثر هذه الامور
على سبيل الصبي المسلم في عدة سنين فلا يخرج من المدرسة الا وقد
تجرد بالكلية من دينه وحيث الاسلاميه وصارت تلك الدولة
المدة للمدرسة التي تعلم فيها احب اليه من دولته وجنسيته
احب اليه من جنسيته معتقدا فيها وفي حالها الكمال وهو لا يتعلم
شيئا من دين الاسلام وسيرة نبيه سيدنا محمد عليه افضل الصلاة
والسلام ومناقب اصحابه الهداة المهديين ومناقب الملة الذين المبين
واحوال خلفاء الراشدين ومن بعدهم من السلاطين والامراء العاديين
بل روي له عنهم شياطين اولئك المعلمين عكس اوصافهم الجميلة
ومناقبهم الجليلة فاعتقد فيهم خلاف الكمال الذي اعتقده وعلى خلاف
الحقيقة في اعداء دينه ودولته وهؤلاء التلاميذ يكبرون ويعيشون
في الظاهر من جملة المسلمين وفي الحقيقة هم اعداء الله والدين وقد اشرقت
قلوبهم الزندقة والضلال المبين وتري الواحد منهم لا يجد خلوة مع
من يشاكله في ضلاله وسوء حاله الا ويقتاكر معه الاعترافات على دين
الاسلام وعوائد المسلمين ويبدون تلك الدولة صاحبة المدرسة
التي كملوا فيها ورس الضلال وتجردوا من الدين والكمال ولا يزال
يخرج من هؤلاء الزنادقة في كل سنة من هذه المدارس النصارية
عددا كثيرا فيجتمع منهم في عدة سنين حجم الغفير جلهم او كلهم على هذا
الحال قد جعلوا الحق وراءهم ظهريا وما فعلوا الحق الا الضلال والباطل
ما قلته من مقاصد الا فرج من فتح هذه المدارس ما ذكره الفاضل

محمد افندي طلعت المصري في واخر كتابه تربية المرأة نقلا عن مجلة سماها
 مجلة العالمين لاحد مشاهير كتاب الافرنج بين فيها ما يبذل قوم من المساعي
 والاموال في سبيل تعليم المصارى في الشرق وعرض مجتهد دولته في افندي
 ليكونوا لها مضافا واحزابا ثم قال ومع ذلك فبذلك المساعي لم تنتج الى تمام الغاية
 المقصودة منها لتباين الطوائف النصرانية في الضرورة اذا جرح شتات هذه
 الفرق حتى لا يعاكس بعضها بعضا ومتى صاروا فرقة واحدة فلكونوا في
 مقاومة المسلمين والاعتلاء عليهم وفي كلامه على المدارس النصرانية التي
 اتخذوها سبيلا الى غاياتهم المتكبر سطره القلم فاظهر ما تكلمه صدر
 القوم من العداوة والبغضاء لدين الله تعالى قائلا ان من الواجب على الامة
 النصرانية ان تعاكس الاسلام في كل طريق ونحو ابهله بكل اسلحة ثم
 راي ان مقولته الاسلام بالقوة لا تزيد الا انتشار وان الواسطة
 الفعلية لهدم اركان الاسلام وتقويض بنيانه على ما قال هي تربية
 بنين في المدارس النصرانية والقاء بذور الشك في قلوبهم من عهد النشأة
 فيفسد عقائدهم الاسلامية من حيث لا يشعرون وان لم ينصر منهم
 احد فادهم يصيرون لامسلمين والانصارى من بين يمين ذلك قال ومثال
 هؤلاء يكونون بلا ارتياب اضرع على الاسلام وبلاؤه ما اذا اعتنقوا
 الديانة النصرانية وقطاهروا بها ولما انتقل الى ذكر تربية بنات
 المسلمين لقص كل ما في جوابه فقال ان تربية اولاد المسلمين في المدارس
 النصرانية وان كان لها ثمر ما يقناه فان تربية بنات المسلمين في مدارس
 الرهبان ادعى لحصولنا على حقيقة القصد ووصولنا الى الغاية
 التي وراها تسعى بل اقول ان تربية البنات بهذه الكيفية هي تربية
 الموحدة للقضاء على الاسلام ثم ذكر ما تربيته على دخول
 مدارسهم من تغيير اخلاق المرأة المسلمة حتى تتغلب على زوجها ثم قال
 ومتى تغلب المرأة هكذا تغير نظام العائلة والمرة واصبح الرجل في
 قسوة تصرفها فتؤثر في عقيدته وتعيد عن الاسلام وتربي اولادها
 على غير دين ابيهم وفي اليوم الذي تغلب فيه الام اولادها بلباس هذه
 التربية تكون قد تغلبت على الاسلام نفسه فلهذا هي اقرب الطرق و
 ابخ الوسائل لمحاربة الاسلام دون حيلة ولا وضوء وهي الاشك
 ادعى لوال المارب وبلوغ المرام فليس لنا الا اقتناعها اما السعي جهارا
 في محاربة المسلم فانه يوقض عوامله التعصب الكامن في نفسه بين
 جوانحه فلا يمكن تدليله وهذا ليس من الجزم في شيء انتهى كلام
 الكاتب المذكور قال بعد محمد افندي طلعت هذه النفقات من صدر
 اكتفى بالاشارة اليها دون تعليق عليها وارجو ان تكون عبرة للاباء

وذكرى الامهات وابناء انتهى **قال النبهاني** فليعتبر العاقلون ان الله
 وانا البير واجعون **قال** في الفصل العشرين من هذه المدارس مدارس مخصوصة
 بالبنات افتتحتها بعض طوائف النصارى من الافرنج وخصوصا البروتستانت
 في البلاد الاسلامية وصاروا يجلبون لها بنات المسلمين بكل حيلة ووسيلة
 ويجسئون اليهن بافواع الحسن والاسيما بنات الفقرا فيكسونهن
 ويعطونهن الدراهم والديق ويخوذن قاضيات مدارسهم من البنات
 وهم يعلمونهن في احكام دين النصارى فلا يخرج البنات بعد انتهاء مدة
 المدرسة الا وهي نصرانية او زنديقية لادرس لها ولم يبق في قلبها من
 العقائد الاسلامية شيء لانها حينما دخلت الى المدرسة كانت صغيرة
 غير عارفة باحكام الدين وهكذا تعيش بعد عروجهما من المدرسة وتربي
 اولادها وهي تحس الظاهر مسلمة وفي الحقيقة لادرس لها والحوال والافرنج
 الالباس العلم العظيم انتهى كلامه فلهذا حقيقة مدارسهم وتلك غاية
 مطالبهم **شعر**

والخصم لا يخفى عليك كم حاله حيث انقلب
 سلب الممالك باحتيال قد علمتم ما سلب
 واتى بخادعكم فقلتم ان هذا الخلل المحب
 يتم وبنات يبنوشكم فكأنكم لم تحسب
 شعور دس اليكم تحت الليالي والحجب
 من هم ان يصطاد من لم يخشع مكر وقت
 ابيكم كم ولديه اخبر الا وائل تكتتب
 كم وقعة تركت جرحهم هشيما محتطب
 كم عروسة تركت ملوكم عبيدا للعرب
 كم غزوة تركت دحشا نرهم غنائم تنهب
 يكون مع هذا ولا اوصفاء مرتقف
 ابر خصم خصمه وله الامور كما تحب
 ما خلفت اسلافكم الا الكتاب والكتب
 وسياسة قد البعيد من معالي مقترب
 وبسالة تهتر منها الخصم رعبا مضطرب
 لا بالحدايح حوهم والمكر ما كان السبب
 لكنه ضرب يطير الهام طير ان السم
 وتري الالكف به تشا قط مثل اوراق تحب
 وتري الدماء به يصب كمثل غيث منسكب
 وتري المهند فيه يلعب مثل برق من كثر

مع قلة منهم وخصههم
فقدوا ما يجوز به عندك
بهم من العباد طلب

قال النبهاني في الفصل الرابع عشر من ارشلا ما هي مائة الفوائد التي
حصلها ابتكاريها المسلم في تلك المدارس النصرانية في مقابلة تضييعه
دينه وشرفه بقلبه عدوا للاخوانه المسلمين واوليائه الموحدين بل عدوا
لديانه ولجلاله الذين مضوا ناجين حائزين لشرف مناقبهم وبياتر
مثالبهم ويحسن قبايحهم ويقدم على مصالح ملته وولته مصالحهم
فما الفائدة التي حصلها في مقابلة ذلك الا احد اللغات الا فرنجية
ومشيت قليلة من مبادئ العلوم التي علم بها لم يخرجها عن كونها جاهلا
لما كان تعلمها واكثر منها باقتان وسلامة الايمان في مدارس المسلمين
وما مثلك ايها الاب الجاهل في اضا عندك دين ابتك وشرفه واستغواضه
عنها بما استغواضه فاذا ذكر الالمن اضا اعظم الجواهر نفاسه وقيمة
حتى استغواضها فلو سا قليلا ان ترى ذلك بعد عا قلا كالا وابتك هو
مجنون قد ابتلى باعظم بلاء ومحنة وم اصيب با فله داء بلاء فقد اعظم
من اللاد والسماء وما وجد اقل من الدر والهباء ولا يخفى ذلك على كل فرد
من افراد المسلمين العقلاء وان خفي على اولئك الجهلة العنساك المراق
الاعبياء الذين قد فعلوا بالاولادهم ومهج اكبادهم في احوالهم هذه
ما يفعل اكثر من الاعلاء بالاعلاء **وقال في الفصل الخامس عشر** ايها المسلم
ما داريت من الخير على من تعلم اللغات الا فرنجية وعلومهم الدينية حتى
خاطرت دينك ودين ولدك هذه المخاطرة العظيمة واوقعت نفسك والند
في هذه المراتع الوخيمة اذا كانت اللغات الا فرنجية متكلفة بسبعة الرزق
ورفعة الجاه وعلو المنزلة والعز والشرف في الدنيا فكم نرى هؤلاء المعلمين
الذين يتعلم منهم ولدك في المدرسة هم اقفر الناس والام واشقاهم اقعهم
في معيشتهم لم يحصلوا شيئا من رفعة الجاه وعلو المنزلة والشرف في دنياهم
مع كونهم ما همون في هذه اللغات وولكن انما ياخذ بعضهم ما عندهم
منها فلم يتجسس وادى في دنياه بالقليل الذي ياخذ منهم ويتلقاه عنهم
وهم لم يتجسسوا بالكثير الذي اقنوا في قلوبهم اعماهم وغاية ما حصلوا
من فوائد ذلك ان صاروا معلمين في المدارس يشغلون طول النهار
بعاشات قليلة لا تكفيهم مع عيالهم الا فقد الضرورة وخير معيشتهم
واوسع وانفع معيشة اقل عوام الناس المتسبيين بنحو البيع
والشراء كما هو مشاهد وهنا كجماعة من يعرفون هذه اللغات من اسوة
حالة من الاحتياج لا يتيسر لهم ان يكونوا معلمين وهم احوج الفقراء
والمساكين فلو كانت معرفة هذه اللغات متكلفة بسبعة الرزق

وكثرة

وكثرة المال لما كان هؤلاء في اضيق معيشة واسوأ حال وايضا انظر الى انقياد
المسلمين تحتهم من التجار البيع والشراء والاخذ والعطاء وحلهم او كلهم
لا يعرفون هذه اللغات وهم في كمال الرفاهية ورفع الجاه وعلو المنزلة
وسعة العيش مع حفظ الدين والدنيا فالرزق اذا والجاه لا يتوقف واحد
منها على معرفة هذه اللغات فظهر انها غير متكلفة بسبعة الرزق وعلو
المنزلة في الدنيا بل الغالب عكس ذلك فيس مهروا فيها وصرها اكثر اوقاتهم
في تعلمها والتوسع فيها لان هذه الاوقات الطويلة التي صرفوها في
سبيلها لو صرفوها في الشغل بالتجارة واسباب المكسب لربما حصلوا
من المال ما استغنوا به عن ان يكونوا معلمين في المدارس وكثا عن
بعض النصارى بما شاة قليلة فاعلم ذلك واياك ان تفضل ولدك واياك
وانه يتولى ذلك **وقال في الفصل السابع عشر** اعلم ايها المسلم الجاهل
والمجنون العاقل الذي خاطر دينه ولده فوضعه بهذه المدارس
الى واد الذي لا اله الا هو لو اعطيت الدنيا بحد افرها على ان يختار
لنفسه او لولده الكفر لا افعل وهكذا كل مسلم فاذا لم يكن كذلك لا يكون
مسلم وقد اخترت انت الكفر لنفسك ولولده مجانا على وهم ان ولدك يحصل
لشيء من المال والجاه بسبب ما يتعلم من هذه المدارس النصرانية من اللغات
الا فرنجية والعلوم الدينية مع انك اذا انظرت نظر تحقيق لم تر من كل
مائة شخص من هؤلاء التلاميذ خمسة اشخاص حصل له العز والجاه
والمال بسبب هذه المدارس فتري اكثر من هذا العدد بكتي يحصلون المال
الكثير والجاه الكبير بدون هذه اللغات والعلوم ومع ذلك تكدت
مشاهدة بصرك وعلمك الصحيح بصدق الشيطان واخوانه وشركهم
نفسك التي بين جنبيك فيما يستولونه لك من هذه الاوهام التي اضعفت
ديانتك ومن ولدك دين الاسلام الذي لا يعادل شيئا من الدنيا وما فيها
من الحرام واذا لم يؤثر فيك ايها الجاهل هذا الكلام فلا لوم علينا اذا قلنا
انك لست من ذوي الاطعام وعلى من البع الهدي **قال في الفصل الثامن عشر** ايها المسلم
اذنك ولدك في هذه المدارس النصرانية امر عظيم
وبلاء جسيم لا اقدر اصف لك عظيتم وحسامته ومن ذكر انك ربما يكون
بوضعك ولدك فيها على الوجه المذكور سببا لكفره وكفر دينه من بعده
ويحتمل ان يخرج منه من الدين شي الوك كثره فتكون انت السبب في ضلاله
وعليك فوق انك انهم اجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن
سنة سيئة فعليه امها واتم من عمل بها الى يوم القيامة والمتسبين غير
لفاعله فليكن قرضي لنفسك ذلك وان تكون احد قوم كثيرين كلام اهل
الكفر وضلال ولكن لا غرابة في رضاك لهم بذلك اذا رضيت به لنفسك

فسلكت اقبح المسالك واوردتها شر المهالك والاحوال والاقوة الابال العلي
العظيم **وقال في الفصل الحادي والعشرين** انت تعرف ايها الانسان
قلبك وما انطوى عليه من العقائد الدينية فان كنت تعلم غير مسلم وغير
معتقد عقائد الاسلام فما في معك كلام انك زنديق منافق وفاجر
لوك من الزندقة والنفاق وما اخترت لنفسك فانت وهو اذا تبعك على
ضلالك في الدرك الاسفل من النار وبشر القرار وان كنت مسلما حقيقة
معتقدا عقائد الاسلام وهذا هو وطننا فنك واسد يدينا وبهدريك
فما انا نديق في دين ابنك هذا التقريب العظيم بل قوط في دين نفسك ايضا
وتترفع انت وابنك في هذه المرتبة الخيم فان كان قد حسن فكر الشيطان
واعوانه هذا الامر القبيح وهانا وامثالي فوضح فكره وباله غاية
التوضيح فلم يطيعهم وتغصبتا ونحى يدعون الى الحنة وهم يدعونك
الى النار ونحى تقسبت بجهلك وهم يتسبونك بالهلال والدمار
مع معرفتك يقيننا انا اعرف منك فيما يصلح الدين وما يفسده وما
يقرب الانسان من الله وما يبعده فاسد الله اقواله في نفسك ووليك
والاحوال والاقوة الابال العلي العظيم **وقال في الفصل الخامس والعشرين**
ومن العجايب انا في طوايف النصارى على الاطلاق الاضعون اولادهم
في مدارس المسلمين مما كانت ناجحة بل الاضع طائفة منهم اولادها
في مدارس طائفة اخرى لئلا تتغير عقائدهم فان طائفة منهم
تلكم الاخرى وكذلك اليهود ومع قلةهم وذلكهم فتقول اولادهم
مدارس مخصوصة بهم لئلا يجتاجوا في تعليمهم الى وضعهم في مدارس
المسلمين او النصارى كل ذلك من هذه الطوائف لحرصهم في اديان
اولادهم وفي حال مشاهدتنا ذلك منهم نرى كثيرا من فساق المسلمين
غير حريصين على دين اولادهم فيضعونهم في مدارس اي طائفة من
طوائف النصارى بل وفي مدارس اليهود ايضا ويخاطرون دينهم غاية
المخاطرة ليتعلموا شيئا من اللغات الاخرى ويجيد بعض العلوم الدينية
حالة كونها يمكن تعلمها في مدارس المسلمين وغير المدارس ايضا فان
يستلجروا ابو القصبى معلما مخصوصا لولدك يعلمه اللغة التي يريد
فاظفر ايها المؤمن حرص هؤلاء على اديانهم الباطلة وعدم حرصك على دينك
الحق وتعجب من نفسك ان كان ينفعدك العجب واما قولك اني لا خشى على
ولدي اتباع اديانهم لانه ظاهرا في البطلان فهذا يا اخي من سوء بلات
النفس وسوء الشيطان لان ولدي متى اختلعت عقيدته الاسلاميه
فدخوله في دينهم وعدم دخوله سبيان وهانا اجتهدت في تصحيح وادب
المستعان **وقال في الفصل الثاني والثلاثين** اعلم ان من جهل المسلمين

من يتقرب

من يتقرب الى قلوب النصارى والافرنج موضع ولده في مدارسهم ويتودد
اليهم بذلك حتى يحبونه ويقولوا فلان ليس عنده عصبية دينية فيا ايها
الجاهل الفاسق لاي شيء تتغنى من نسبته الى العصبية الدينية وتستهزأ
عنهم وهم يتقربون بها ويظهرونها لودم وضع اولادهم في غير مدارسهم
مع ان دينهم من لبط الباطل الذي ينبغي ان يتغير به حقيقة ودينك من الحق
الذي ينبغي به حقيقة اما انت منسوب لدين الاسلام الذي هو
خير الاديان وافضل ما عيذك به الرحمن به هو الدين الحق الوحيد الذي ما
على فضله وكماله في السابقين واللاحقين من مزيد فخرى والحمد لله لئلا كل
الفخر في هذه النسبة الشريفة التي لا شرف اسرف منها
انا ابن دارة معروف ابها فسي فلما يدارة يا للناس من عار
ويا ليت شعري ماهي العصبية الدينية هل هي الا ان تمسك بدينك وتخلها
لصل الله وتحرم ما حرم الله وتحت في الله وتبغض في الله وهل الدين غير هذا
او انت تعلم ان دين الاسلام قد نبى على الاعلان والاطهار الاعلى الكفا في الامتياز
والسترون الفاحشات ولا يلفك دون الخير من سيرة
اما ترى الله تعالى كيف شرع الاذان في كل يوم خمس مرات وينزل الملائكة
واعلموه غاية الاعلان واظهره غاية الاظهار على رؤس الاشهاد في جميع
البلاد افستره انت ايها الجاهل الفاسق بتوهيك ان اظهاره عليك عار وانك
بدلك تستجلب مودة الكفار اذ كل من مسلم ساقط الممة عدم الغيرة هل
سبعت قط ان عاقلا يجتهد في ستر شرفه الذي لا شرف مثله ويتغير
بالعلم بين اعدائه واخوانه قال ومن اعجب ما سمعت في هذا الباب ان
وجلا من اكابر المسلمين وهو من الحافظين على الصلاة والصيام واتباع
العبادات ويعد من صلحاء الجبال حضر في دعوة بعض اكابر النصارى
فحينما وضعوا الخمر على المائدة وهو جالس عليها قنا ولسا وشبه خوف
من ان يقولوا متعصب في دينه وظن بجهله ان الخاط الشيطان يكون عذر
له ولا يخل بطاعته فانظر الى هذا الجاهل والفاقة **وقال في الفصل الثامن**
ان كنت انت المسلم مجبورا على وضع ولدي في مدارسهم واما ان تكون قادرا
على الهجرة الى بلاد الاسلام التي تحت حكم المسلمين او غير قادرا على الهجرة
وقد بين الله تعالى في كتابه العزيز حكم ذلك في الحالتين فقال في سورة
النساء ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا
مستضعفين في الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
قالوا لئلا نؤاخذهم جهنم وساءت مصير اهل المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قالوا لئلا
عسى ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجس سبيل الله

بجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وسؤله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما **قال ايضا**
في تفسيره الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة
دينه قال وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الى ارض وان
كان شهرا من الارض وجبت له الجنة وكان رفيق ابيد ابراهيم ونيه محمد
عليهما الصلاة والسلام انتهى **وقال في تحشية الشهاب** الخفاج والهجري
من بلاد الكفار وبلاد اليعاقبة بها شعائر الاسلام واجيد بما نقله ابن العربي
المالكى قال وكذلك البلاد الوثنية انتهى **وقال ابن حجر** في فتح الباري لم يستبط
سعيد بن جبير من هذه الآية وجوب الهجرة من الارض التي يعمل فيها
المعصية انتهى **هذا كلامه** وهو طريف مما تضمنه ارشاد من المراسد
الدينية والنصائح البالغة وانت تعلم انه كلام مطلع على دسائس القوم
خبير باحوالهم مشفق بامته فاصح لهم فان سمعت مقالته وقلت بصفحة
لخوت حفظا واقرأ من الحزم والليس وان اهلقت مقالته واطرقت بصفحة
القيت بيدك الى التهلكة وسلت نفسك لعدوك وكنت من الذين وصفهم الله
بقالي بانهم اموات غير احياء وما يشعرون فاسد الله في نفسك ودينك فسال
ومن يتبدل الكفر بالايمان فقل مثل سواء السبيل **ايضا** ان كلامه في هذا
الفضل الاخير يقتضي وجوب الهجرة وهي تسوق بعد الفقه **الانقول**
انما تستحب الهجرة بعد الفتح لما قوي بالاسلام وامن المسلمون من الفتنة
في دينهم وقطاهر الناس بالاسلام وانفسوا بعروته وقزوا لمبعثه
ولكنوا من دعوته وكان الهجرة قبل ذلك واجبة حيث كان المسلم يفتن
في دينه بين ظهور الكفار وهو لا يستطيع دفاعا ويملك امتناعا الا
ان يعطيهم ذلك بلسانه وقلبه مطعون بالايمان فشرع الله لهم في ذلك
الحال التقية لطفا منه ورحمة ووجب الهلاك على من شرع بالكفر صدرا
فالتقية سبيل المستضعفين والهجرة سبيل المستطيعين فاذا
نزلت على بعض المسلمين حالة مثل حالة من كان قبل الفتح من المسلمين
وجبان يعطوا حكم ذلك لان القرار بالدين واجب في كل زمان فالاطمئنان
من امكنة الكفار انما تجوز عند سلامة الدين ولا تجوز عند حسامه ومن
الاحاديث فيها مع حساد دينه كان قد اثر الدنيا على الدين ودخل في الغي
المذموم من هاهنا قال ابو يعقوب محمد بن ابي الجوزي اخذ الاوطان
في البلدان التي تملكها النصارى وتغلبوا على اهلها وجرت فيها احكامهم
وذلك كله انما يريد القرار بالدين فهو تحذير لهم من الاقامة بها كما
نوهه بعض الجهلة ان له ان يطعن ولكن يصلي فيها قصرا فقط
والله المستعان وبالله كل خير والعلم عند الله والاسلام
الفصل

الفصل الثاني في لباس النصارى وقد نبهتهم عن ذلك فقال المعتز
المجادل عن الدين يحتجون انفسهم لا يخفى على شئنا ان لباس ليس من
العبادات ولا من الاعتقادات انما هو من العادات ولقد صرح في الاثر عنه
صلى الله عليه وسلم اهديت لكم زينة من الروم ضيقة الاكمام كان اذا اراد ان
يخرج الوضوء من اذنيه اياها ايضا فلا لبس الكوث لايقال له لبس لباس المسلمين
لان هذا الكوث اخذت المسلمون فغربوه وفصلوه تفصيلا غير تفصيل
المسلمين فالبعض زاد في طول والبعض نقص من الطرفين الطول والعرض
وغير ذلك ولربما الخاطئ كان مسلما نعم لولبس الكوث والبنطلون
والبرنيط وعقد الزنار وعلق الصليب في عنقه من غير اكرام فهذا
اللباس لباس المسلمين وايضا فالكوث منفرد الخف اصناعة مال من
الجوخة والبشت المنقوشين بالقصص المفضضة البالغ فوق الحاجة
مائة وبيبة وخمسين ربيبة واقلها ثلاثين ربيبة وايضا صاعا اكثر من
هذا اذ من واحد من هذين يسد حاجة جميع فقير من الفقراء وهاهم
جبايع وايضا فالكوث ليس من خصوصيات لباس النصارى فقل
شوكوا فيه وايضا اكل مستعمل المشركين حرام علينا نكيس الزنجار
بعد ما يلبسون الازار والغميم والكفة والعمامة بدلا من الجوخة على
الجسد واقل مغزما وان كانت شويعة محمد صلى الله عليه وسلم ليس
فيها توسع لهذا الكوث فالاولى لاهل زنجار الخروج من زنجار ولا
فائدة في قوله صلى الله عليه وسلم جئت ميسرا لا معسرا لان زماننا هذا
المملوك والمأكول والمشروب غالبة من عمليات المشركين وتركوا ربيبة
المشركين مما ظلمه المشركون فيه ذرها ولا قائل به اذا لم يلغوه هم
دينهم **الجواب** اما الكوث لا اعرفه ولا اقول فيه على الخصوص بشئ
وانما اشكركم في لباس الكفار ومن ضارى وغيرهم ولعل الفقهاء الذين
كادوا الخوانم جبا عا امسوا ببركة لباسكم الجليل شاعا وثا الله
ما تركتم لباسكم زهوا ولا قناعة ولا اقتصادا ولا القصد المواساة
لفقر انكم انكم اشرب في قلوبكم احب اعدائكم فاستحسنتم منهم كل
قيح واستصلحتم كل فاسد وتشيبتهم بحركاتهم وسكناتهم وتبينت
بهيتاتهم وطبعتهم المستنك على لغاتهم وفندتم كتاب الله وسنته
نبيته عليه افضل الصلاة والسلام وسيرة السلف وراء ظهوركم
فانتم ببعض الكتاب وكفرتم ببعض واستبدلتم بالرشاد عينا
وبالهدى ضلالا وبعمارة الاخرة بالدنيا فمارحت تجارتكم ولا انتم
تمتدون الا من رحم الله وتداركم بلطفه فايقضى همته وفتح
بصيرته وفندم على خطيئته وراجع بسيرة سلفه وراجع عن

الظلمات الى ما خرج منه نور الهدى فقال الله ان يبرز قنا واياكم حسن
الاتباع ويجنبنا قبح الابتداع والملايس الفاخرة موجودة عند العرب
في جميع ايامها كل عصر بحسب ما يليق به في جاهليته واسلامه ولم يحرم
الشوارع منها الا الذهب والحرير على الرجال خاصة قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وانما تركها من تركها
انما العدم وجودها عندك او تزهده وقناعة ولم يتركها احد ممن كان
قبلكم لاجل ما اشرتم اليه ولم ارضكم يا اهل زنجبار في اختياركم هذا
الدباس الاجنبي وسرعة انطباع اخلاق العدو فيكم وهؤلاء البائس
من قديم الزمان يخاطون العرب وما تزينوا بشيء من زيهم ولا لبسوا
شيئا من ملابسهم حبيبة لملتهم وتخصبوا لآبائهم وانفتحت عن حق القبر
وهو شر الناس واخس الناس ولياسهم شر الناس وانتم مع كمال هيباتكم
وعلو شأن اباؤكم وشرف اسلافكم سارعت هذه المسارعة كلها في
تبدل هيباتكم المنيفة وتغير اخلاقكم الشريفة احياء انتم ام اموات
اعقلاء انتم ام مجانين والمنع لباس الكفار ومن التشبه بهم في جميع
الاحوال ثبت بالنصوص كصحة سنورها ان شاء الله تعالى **واما لبس**
ما كان شعا للكفر من يهودية او نصرانية او مجوسية كالزناز والخو
فهو شرك اجماعا وخروج عن الملة الاسلامية وكفر بعد الايمان وذلك
الكفر الفعلي وما دون ذلك من الدباس والهيئات فان لبس الدباس
لقصد التشبه بهم مستحسنا اليهتهم مستندة لاحتوائهم فهو شرك
ايضا لانه قد اثر الكفر على الايمان وانتظم في سلك اولياء الشيطان
وان لبس عاريا من ذلك الفصل الشيعي فاقلا حاله ان يكون عاريا
غير مطيع ولبس صلى الله عليه وسلم للمخيمصة الشامية والحيمة
الشامية والحبرة الشامية والثياب السجولية لا بد على جوار ذلك فان
الثياب الفاخرة في عصره صلى الله عليه وسلم وقبل عصره كانت تعمل
بالشام واليمن وكان ذلك لباس العرب في زمانه صلى الله عليه وسلم وقبل
زمانه وكان من الناحيتين اعنى اليمن والشام من العرب الوف المؤلفة
بل اليمن كلها للعرب وغالب الشام كذلك وان كان الملوك فيها الدوم فلبس
العرب في ذلك العصر متحدة او متقاربة وهي خلاف ملابس الروم والقط
والترك واشباههم فلا تشبهت بتشيت بلبس صلى الله عليه وسلم لتلك
الملابس المذكورة **وهذه الكرونية** المذكورة في الاعتراف لا اعرفها ولا
اعرف من ذكرها ولا اعرف الاثر الذي ذكرت فيه وليت شعري الكرونية
ما هي وهل هي من ذوات الاكام ام لا وما هذا الاسم اعربى ام لا ولو وجد
ذكرها لذكر لما صح الاحتجاج بها حتى يصح نقلها عن النبي

صلى الله عليه وسلم وانما من لباس الروم خاصة وانكم كذلك وقولكم الدباس
ليس من العبادات ولا من الاعتقادات انما هو من العادات **جوابه** لو كان
من العبادات او الاعتقادات لزم الشرك والعياذ بالله وحيث كان
من العادات لان الامر فيه دون ذلك وقد ثبتت النصوص عن الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم في النهي عن التشبه بالا عجم وعن التشبه باليهود والنصارى
وعن التشبه بطلق الكفار فجميع احوالهم حيلة وتفضيلا **واما المانع الاجمالي**
فهو قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي لا
تكونوا مثلام ولا تتبعوهم في احوالهم وقوله تعالى ولا تتبعوا هواهم
قوم قد ضلوا من قبل واصلوا كثيرا واصلوا عن سواء السبيل وهؤلاء القوم
هم اسلاف اليهود والنصارى وصفهم الرب تعالى بالضلال والاضلال وانهم
انما يتبعون هواهم وقوله تعالى ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين وقوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونه لاياليتكم
ضيا لا قد بدت الغفصاء من افواههم وما تخفي صدورهم أكبر وقوله تعالى
ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين وقوله تعالى
ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم في كثير من امثالها من الايات
وجميعها مرشد الى مخالفة اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى **وهو من السنة**
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حسن من تشبه بقوم فهو منهم اخرجه
ابوداود عن ابن عمر وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح ضالموا
المشركين احفوا الشارب واوجزوا اللحي اخرجه البخاري ومسلم عن ابن عمر
وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح ايضا خالفوا اليهود فانهم
لا يصلون في دعا لهم ولا يحفواهم اخرجه ابوداود والحاكم في مستدركه
والبيهقي في سننه عن شداد بن اوس قال امرنا بالخالف في الحديثين
يعني اطلاق المنع من التشبه بهم فانه وان ذكر بعد الامر بذكر حاشية
مخصوصة من احفاء الشوارب وتقليم اللحي والصلاة في النعال فذكر
ذلك لا يقتضي تقييد المخالفة لانه واقعة حال وهو من باب كبر بعض
مفردات المطلق للتبيين لا للتقييد لان المذكور حكم معلل بالمخالفة
فالمخالفة عامة وحفاء الشوارب وما بعد بعض معلوما تبا
ويتأكد ذلك بالاصحاح اللاتي ذكرها قريبا ان شاء الله تعالى والصلاة
في النعال جارية لكنها غير النعال المعروفة الان بل تلك النعال كانت
واقعة صلا لا تفضل عن القدم طولها ولا عرضها لها شر اكتمسك به
القدم وهي المنع سجودا ولا ترفع قدمها خلاف نعال الناس اليوم
وقفا انكم ابن جريح على عبد الله بن عمر ايضا كان يصنعها لم يرضها
يصنعونها فقال يا ابا عبد الرحمن اني قد تصنع ارجع لم اري احدا من اصحاب

يصنعها قالوا ما هن قالوا انك تصبغ بالصفرة ورائتك من الاركان الا
اليماي ورائتك بلبس النعال السبئية ورائتك اذا كنت بمكة اهل الناس
اذا راوا اهل ليل ولم يزلوا يوم التروية قالوا ابن عمر اما الاركان فاني
لم اري رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الا اليماي واما النعال السبئية
فاني لم اري رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها واما الصفرة فاني لم اري
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها واما الاهدال فاني لم اري رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبس حتى تنبعث راحلته والحديث عن الربيع في باب الاهدال بالجمع
الا انه لم يذكر اسم السائر والنعال السبئية بلبس السنين المدبوعة وكافوا
بنتعلون بالجلد يشعرون ويعودون ازالة شعورهم من التعم فلذلك انكره
السائل واذا كان مثل ابن عمر ينكر عليه مثل هذا النقل حتى ذكر حديثه في ذلك
فما بالنا لا ننكر عليهم لباس النصارى **واما المانع التفصيلي** فهو كثير فذكر
ما يفسر شيئا فشيئا ونقدم ما يخص اللباس فانه محل النزاع في ذلك
حديث ابي ربحان عند احمد والداود والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزع عن عشرين الوشر والوشم والتقف ومكافعة الرجل الرجل بغير شعار
ومكافعة المرأة المرأة بغير شعار وان يجعل الرجل في اسفل ثيابه حربة
مثل الاعاجم وان يجعل على منكبيه حربة مثل الاعاجم وعن النهدي في ذلك
لخوف التشبه بهم **والوشم** وهو غرز الابرة بجلده ثم يزر عليه ما يحضره او يسود
والنقف هو التقف للشيب او لشعر عند المصيبة او قسوة الحاجبين
للتميزين وهو النص المذكور في الحديث عن ابن عباس عن الربيع
والماكافعة بالعين المهملة المضاجعة **والشعار** الحاجز بينهما **والنهدي**
بالضم والقصر يعني النهب وهو لخد اخذ المال بغير واجب **والمنور**
سباع معروف والمراد بركوبها الركوب على جلودها وكانت الاعاجم تضع
ذلك فلهيئنا عن مشابهتهم **وقوله** لبس الخاتم الا الذي سلطان ابي
صاحب سلطانه يحتاج الى الختم به وفي معناه كل من يحتاج اليه لذلك وقد
وردت احاديث صحيحة في جواز لبسه لكل احد فان تخصيصه في الحاكم
المسنوخ وانما علم **ومن ذلك** حديث عبد الله بن عمر عن احمد ومسلم والنسائي
قالوا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال اهذه
من لباس الكفار فلا تلبسها **والمعصفر** المصبوغ بالصفر وهو شمران
والحديث نص في المطلوب **ومن ذلك** حديث ابي امامة قال قلنا يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا نلبس لولا وانزروا وخالفوا اهل الكتاب رواه
احمد والطبراني **ومن ذلك** حديث ركانه عن الداود والترمذي انه صلى
الله عليه وسلم قال فرق بيننا وبين المشركين العمام على القلائس

وفي لفظ البارودي العامة على القلائسوة فضل بيننا وبين المشركين
يعطى يوم القيمة بكل كورة يدورها على راسه نور **والقلائسوة** فتخالف
وسكون النون وهم المهملة وفتح الواو وقد تبدل يا ومثناه من تحت
وقد تبدل الفاء فتفتح السين فيقال قلائساة عشاء عبطن يستويه الزمان
والعمامة ان المشركين يلبسون القلائس بلا عمام والمسلمون يلبسون
عليها العمام فكان لا تترك فرقا مطلقا وامرا محبوبا **ومن ذلك** قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث ابن عباس عن الديلمي في مسند الفردوس العمام
تيجان العرب فاذا وضعوا العمام وضع اندر غرهم وفي حديث علي عند
القضاء عي الديلمي العمام تيجان العرب والاحتياحي طائفا وجلس
المؤمن في المسجد وباطنه **ومن ذلك** ما رواه الاربعه واحده الحاكم عن ابي هريرة
انه صلى الله عليه وسلم روي عن السدل في الصلاة وان يغطي الرجل فاه
قال في النهاية السدل ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخله فيركع
ويسجد وهو كذلك قال ركانه اليه يورث فعله فهو عنه هذا ما حصر
ذلك في المقام من طلب مخالفتهم في اللباس واعاطلها في غيره فكثير
منها عاذلوا القطب في شرح العقيد قالوا في الطبراني عن النعمان
بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنت احكم فليبدل نفسه
وعن ابي الدرداء عند صلى الله عليه وسلم اذا كنت احكم الى انسان فليبدل
بنفسه واذا كنت فاقرب كتابه كان انجي وذكر وان الاعاجم تبداء
باسم المكتوب اليه قال ابو الليث كان رسم المتقدمين ان الكاتب يبداء
بنفسه من فلان الى فلان ويذكر جاءه في الاقار **وروي** عن ابن عمر انه
كان اذا كتب الى الخليفة بدأ بنفسه وكان عمر يكتب الى عماله ان ابدأوا
بانفسكم وروي وكيع عن ابن داود عن عبد الله بن محمد بن سيرين انه
اذا سقر افعالا له ابوه محمد بن سيرين اذا كتبت لي كتابا فابدأ بنفسك
فانك ان بدأت لي لم اقول لك كتابا وعن الربيع بن ابيس ما كان احد اعظم
حرمة من النبي صلى الله عليه وسلم ولم وكان اصحابه اذا كتبوا اليه بدأوا
بانفسهم قال ابن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ان اهل فارس
اذا كتبوا بدأوا بعظمائهم وكبرائهم فلا يبدأ الرجل لانفسه ومنها
ما روي اليه بقي في السنين عن جابر بن خفيه لانشلوا تسليم اليهود والنصارى
فان تسليمهم اشارة بالكفوف والحواحب فهذا يدل ان الخفة الاسلاك
خلاف ما هم عليه فهو روي عن التشبه بهم في الحركات ومن تسليمهم
لا يرد عليه **ومنها** ما اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في السنن
من حديث ابن عمر روي النبي صلى الله عليه وسلم ان مجلس الرجل في
الصلاة وهو معتد على يده اليسرى وقال انها صلاة اليهود

ومنها ما رواه احمد وابوداود والنسائي عن معاوية قال روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كعب بن النجار وفي رواية النور وكلها جامع فنه بفتح
النون وسكون الميم وهو سبع اخبت واجرا من الاسد وهو منقطة الجلد
فقط سود وفيه شبهة من الاسد الا انه اصغر منه وانما روى عن استعمال
جلود لما فيها من الخيل لانه روى العم وعوم المهي شامل للمدني وغيره
ومنها ما خرج ابو يعلى الموصلي من حديث الهريز قال دخلت السوق
يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البراز فاستتر منه سراويل
باربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان يزن فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان وزن واجبا قال الوزان ان هذه الكلبة حاسمة بها من احد قال
ابو هريز قلت له كفي بك من الخفاف في نيك ان لا تعرف نيكك فطرح الميزان
ووثب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا يقبلها فحذبت يده
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا هذا انما تفعل هذا الا عام عاكها
ولست بمثل انما انا رجل منك فاخذ وزني وارجم واخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم السراويل ومنها ما رواه ابوداود من حديث جابر قال
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا بالمدينة فصرعه على جزم فحله
فانفلت قدماه فاقبناه فغور فوجدناه في مشربة لعائشة فسمع
جالسا فقمنا خلفه فاشاء علينا فقمت خلفه فسلكت عنائنا فقمنا
مرة اخرى فغور فضلى المكتوبة جالسا فقمنا خلفه فاشاء علينا فقمنا
فلما قضى الصلاة قال اذا صلى الامم جالسا فصلوا جلوسا واذا صلى
الامم قائما فصلوا قائما ولا تفعلوا كما تفعل اهل فارس بعضهم
ومنها ما خرج ابوداود والترمذي وابن حبان والبراز من حديث عباد
بن الصامت ان يهوديا قال لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنائز
هكذا تفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا واخبروه
ما خرج ابوداود والنسائي وابن حبان عن الهريز قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال الدين ظاهرا ما يحل الناس الفطر لليهود
والنصارى يؤخرون ومنها ما خرج الجماعة الى البخاري وابن حبان
عن عمار بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فضلا ما بين صيامنا
وصيام اهل الكتاب اكلة السكر ومنها ما رواه احمد والبخاري ومسلم
عن ابي موسى قال كان يوم عاشوراء فظفر اليهود وتخذ عيدا فقال
صلى الله عليه وسلم صوموه انتم وروى مسلم وابوداود عن ابن عباس
لما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا
الله انه يوم نفض اليهود والنصارى فقال اذا كان العام المقبل ان شاء
الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يات العام المقبل في رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي رواية

وفي رواية عن احمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا ليوم عاشوراء و
خالقوا اليهود صوموا قبله يوما وبعد يوما روى قوله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلو ليند قبلة ترصاها وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينجبه
ان تكون له قبلة الكعبة سيما لما بلغه ان اليهود قالوا انما افلقنا محمد
قبلةنا وفي لفظ قالوا للمسلمين لولم يكن على هدى ما صليتم لقبلةنا وافترقتم
بما فيها وفي لفظ كاذب ان يستقبل الكعبة محبة لموافقة ابراهيم واسماعيل
عليهما الصلاة والسلام وكراهة لموافقة اليهود ولقوا كفار قريش المسلمين
لم يقولون نحي على دين ابراهيم وانتم تتركون قبلة الله وقصصون الى قبلة
اليهود ومنها ما وقع في السير عند استاء الاذان انه صلى الله عليه وسلم
اشتره هو واصحابه كيف يجتمع الناس للصلاة وقيل له انضبط اية عند
حضور الصلاة فاذا ارأها الناس اعلم بعضهم بعضها فلم ينجبه ذلك فذكر
له بوق يهود وهو القرن الذي يدعون به لصلاتهم فحجته عن لهما عند
سماع صوته فلهه صلى الله عليه وسلم وقال هو من امر اليهود فذكر له
النافر من الذي يدعون به النصارى لصلاتهم فقال هو من امر النصارى
فقالوا له لورفعنا نارا فاذا ارأها الناس اقبلوا الى الصلاة فقال ذلك للمسيح
وقال عمر بن الخطاب رجل ينادي بالصلاة ففعلوا ذلك وكان المنادي ينادي
رسول الله عنه وكان اللفظ الذي ينادي به بلال الصلاة جامعة كما رواه
سعد وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسل او ذكر قبله في رواية
عبد الله بن زيد الا ان في صفة الاذان فلما رآها واخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بها قال صلى الله عليه وسلم انها رويها حق فلحقها بلالا فهو انك
صوتنا واستقر الاذان من يومئذ ومنها قوله تعالى ويستلمونك في الحيض
قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض والاعتز بهن حتى يظهرن فاذا
ظهرن فاقوهن من حيث امركم الله وذلك ان نزلت بخلاف امر اليهود
والنصارى في امر الحيض اخرج غير واحد عن انس ان اليهود كانوا اذا
حاضت المرأة منهم اخرجوها من البيت فاستل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فانزل الله ويستلمونك في الحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في
الحيض الا انه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جامعوهن في البيوت واصنعوا
كل شيء الا اللجاج فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع
من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير وعباد بن مشر
فقالا يا رسول الله ان اليهود قالت كذا وكذا افلا تأمرونهم فتغير وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان وجد عليه ما فخرنا فاستقبلها
هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقاها فغرفا انه لم
يجد عليها وفي رواية ان اليهود والنصارى كانوا يجامعون ولا يباليون

بالحيث ان اهل الجاهلية كانوا اذا احضرت المرأة لم يواظبوا عليها ولم يشاهدوها
بحال سوءها على اشد احد لم يمسكوا بها في بيت فبعث اليهم اليهود والمجوس
فلما تراءت هذه الامة لاهل المسلول فظاها الامة فخرجوا من بيوتهم ففتا
ناهم من الاعراب اليه الشديده والنياب قليلة فان اثرناهم بالنياب هذا
سائر اهل البيت وان استأثروا بهم فمكنت الحيف ففعلوا على اهل البيت السلام
انما امر الله ان نفعه له اجماعا من اذ احضرت ولم يمسكوا بها فاجابهم عن
النياب كقول الاعراب فلما سمع اليهود ذلك قالوا هذا الرجل لا يدع
شيئا من امورنا الا فعلنا فيه ثم جاء عباد بن منصور واسيد بن حضير
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبراهما بذلك وقال يا رسول الله افلا
تفعلنا فيهم في غيرهم فغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلنا
انه غضب عليهم فاذا قاما فجاهته هديته من ان فارس لم يمسكوا بها
عليه وسلم اليهما فسقاها ففعلنا انه لم يفضب عليها ففي الامر بالخلفين
في البيوت مخالفة اليهود والمجوس وفي الامر باعتزال جماعة من مخالفة
الذين آمنوا فكان الامر وسطا بين الاقارب والتقريب في سبيل المنة
الحيثية والشيعة المحمديّة وانما قالوا لان الاما يتكلمون في الحيف
طلبنا ما الاستقصاء مخالفة اليهود حين راوا ان لا يدغيظهم ففعلوا
ان فيه مخالفة لخصاوي وكان المطاوع مخالفة الغريزيين ومن اقوله
تعالى النساء لم حركت لم فاقوا حركت لم اني شئت فافعلت ففعلت مخالفة امر الله
في ان لا ينسأهم لرجل داود والحكم عن ابن عباس قال انما كانا هما
هذا الحي من النصارى وهم اهل دمشق مع هذا الحي من يهودهم اهل الكتاب
كانوا يرون انهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم
فكان من امور اهل الكتاب انهم لا ياتون النساء الا على حوزة ففعلوا
ما تكون المرأة وكان هذا الحي من النصارى قد اخذوا بذلك ففعلوا
الحي من يهودهم يمشون النساء مشرجا ويتلذذون منهن ففعلات
ومعبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوجوا
منهم امراة من الانصار فذهب يصنع ربا ففعل ففعلت عليه وقالت
انما كنا فو في علم حركت ففعل امرها ففعل ففعلت اي عقبات ومبركات
فانوا ان النساء لم حركت لم فاقوا حركت لم اني شئت فافعلت ففعلت
ومستلقيات لمعنى قد موصى الولد منها قوله صلى الله عليه وسلم
من لم يخذ من مشاوبه فليس من ربه واحده النساء في التزويج
عن زيد بن ارقم قال قال الترمذي حديث صحيح وروي احمد ومسلم عن
ابن هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جزر الشوارب والافوا
الحج خالفوا المجوس وروي احمد والبخاري ومسلم عن ابن عمر الفوا
المشركين

المشركين روى الشيخ والشيخ حنف الشوارب عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب
القفا غير حجة من حصة من حصة المجوس خالق فتاه
من عمر بن عبد الحمزة من حصة من حصة المجوس ان النبي صلى الله
عليه وسلم ما شاء الله ان يسدل ثم فرق بين ذلك وقيل انما
فرق في الامة اليهود حين كانوا يسدلون انما اخرجه النجاشي عن
ابن هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى
الاصغر من في القوم الا انهم لا يدعونهم بشك كما صن الشبه بغيره
وكثرها كما يدل عليه حديث ابن عمر وعنه هذا ما تيسر ذكره من
مراسد المشركين الشريف الى مخالفة اليهود والنصارى والمجوس منهم
من جمع من مخالفة الامة الاسلام وشريعة محمد عليه افضل الصلاة
والسلام ففعل المخزون في الرمان الاولون في القتل والامانة عند
الرب فافعل في الحق كان هذه المثابة ان يقتله من يهودونه في
الامة ففعل الاسلام شرفا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا
بصحبته رضي الله عنهم سلفا شعبا
ولما رآني شرفا وتبها ولدت باخصى طائرنا
دعوى تحت قوتك يا عبادي وان حشر احد لي نبيا
فما سبحانه وفعالي يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من
الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تلتفون
وانتم تتلى عليكم آيات الله وفهم رسوله ومن يعصم بالله
فقد هدى الى صراط مستقيم
ولقد كنت فيهم عن ذلك القدر الضروية كثر جم الملك وتكون
مخافة ان يحرمهم ذلك الى اهل العربيه واساء الى اوطانهم سواها
بين ظهرا بينهم ففعل العزى احبها كما هو المشاهد من احوال
المخالفين للاعاجم وبنوا العميرة ففعلوا انهم انما في السنة
ففسد عليهم بالافهم ففعل في حال بينهم وبين شريعتهم
المظهره وانوا الا التمان في فعلها من احتياج اليها ومن لم يحج
حتى استلذذوا ذلك وطبعوا عليه السنة وانطبع في قلوبهم
ووقعوا في المحذور وحادوا بالبا طلق في الافهم
واما تعلم اللغة الاجنبية وتعلمها في شريعة منع ذلك اذا كان
التصل لنفس اللغة في الكتاب اذ لا ضرورة داعية اليها الا ان
والاسما بهذا الطرف لان المحال والمقتضيات بايديهم ولا يتوصل
الشيء من هذه الاشياء الى ما يطلب الانسان من حقوقه في الله
النصيب وذهاب شغلهم ماله اذا كان لا يعرف هذه اللغة الاجنبية

اولم يكن كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من جايه به بالعلم ايقنه
ثم اختار اشخاصا من رجاله يتعلموا تلك اللغة فلما اصبحت طوعا
الكتفي بهم الا في هذا الامر ما بدا الجوار ان لم تقم بوجوب تعلم
هذه اللغة فحينئذ على هذا النزاع والتشديد الى الشرع يا الله هذه
او هام لا باطل تحتها وليس التماخي مع عبيد قاسم والسيد مصطف
واضرابها عالمين بلغة الانجليزية واقرافنسا وهما اجل الاصحاب
اجاب ان هذا التشديد ليس لسلامة دينكم ولا نياكم وحفظ شرفكم
وشرف اباؤكم وصيانة لسانكم الذي هو اشرف الالسنه من المذهب
وبن هابه يحال بغيركم وبين فهم ما جاء به نيتكم عليه الصلاة والسلام
وكفى بهذا مصيبة لمن عقل اين العقول يا معشر الرجال وقد استثبت
قد الضرورة في قولكم ارسول الله صلى الله عليه وسلم من جاي
يهوديا بالعبرانية الخ وهو كلام باطل من اصله ولا يعرف من ذكره قبل
كل ايامكم هذا فالوجود ان ريد من ثابت كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الوحي وغيره وكانت قد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقت
بالسراية فامر ريدا فتعلم يا الله في اسد الغابرة وقار في السراية
قار ريد من قامت امر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعلم بالسراية
قال اني لا آمن بهو على كتابي فما ترى نصف شهر حتى تعلمت خذت
فيه فقلت ان الله صلى الله عليه وسلم واقر الى كتبهم فيها شخص واحد لا
اشخاص من بعده قد التقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان السراية
لا العبرانية وكان الامام علي مقة في استنباط علم من استدل بالباطل
ان يتدفع جبل الصرامة او ظلم في تعلم لغات الاجانب لانه في الظاهر
في ايام ظهورهم وادانك اليهود بالمدينة والدوم بالشام والفرس
بالرافق والقبط بمصر وهيها ما كان ذلك من همهم وما كانوا
يلتفتون الى غير لغتهم كانوا يتدولونها انقلابا لا لسان الفصحى
الصحيحة فلما خافوا عليها الامعاج من محالطة مثل هؤلاء الذين
اندر لغتهم انتم في تعلم لغاتهم امر وابدأ بها الدفاتر بعد المباحة في
الانكسار على من حرف فهذا سبيل من كان قبلهم من سلفكم الصالح
ويشرفكم العالي وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من احسن
منكم ان يتكلم بالعربية فلا يتعلم بالفارسية فان يورث التفاف
واد الحاكم في مستدركه عن ابن عمر فهذا نص يقتضي منع المتكلم
بالفارسية لمن كان يحسن الكلام بالعربية فما ظنكم ان كانت العربية
مستقيمة ثم يخرف عنها الى تعلم الفارسية ويجعلها طريقة الحارة
في جميع مخاطباته ولا يرجع الى العربية الا اضطرارا فسيبيله في
العربية

العربية سبيل اسلافه في الفارسية فابن العرق وهيها من الاجتماع
ايها المتكلم الفارسي سبيل غير الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسبيل اذا استقل يما في
قوله يورث التفاف اي يكون المتكلم بها من غير سبب التفاف والجملا
بالله وذلك لافصاء الى حمدا الله الفارسية والبعض لاهل العربية
وقيل ان التكلم بها من غير ضرورة بنفسه تفاف وذلك حيث اقرها على
العربية الم اولى او ليس التماخي مع عبيد قاسم والسيد مصطف واخرها
عالمين بلغة الانجليزية واقرافنسا وهما اجل الاصحاب اذا كان لهما التماخي
العالم الموجود الان بمصر قرين السيد مصطف في الرجل قاسم سعيد
لا العلس والا عدي حقيقة معرفتهما باللغتين وهب انهما يعرفانها
فاذا وهل تشوع لكم معرفتهما ما كان ممنوعا عليكم في ذلك فم اعلم
بالحام وهذه اللغات لا تمنع من حيث دانها وان كان بلغة جملة من
الناس لا يفتية عليهم التكلم بلغتهم ويكتفي منهم بالمعاملات والافراد
وخوها ان يتعلموا بلغتهم حتى اذا لم اسم الله تعالى على المديحة وانما
منع امتالك من اختيار غير لسانكم لغير ضرورة وهذا النراس الذي اتفق
على مر اسد الشجان المذكور ان ينادى بجمع حزين على اطلاق العربية
واينما ما سواها قال في العدد التاسع منه في صحيفة ٧٩ في استيفات
ولي عهد الخليفة لذكر اللغة العربية الشريفة السلام عليه ورحمة الله وبعد
فانما يصح اليك يا سيدنا شادا فند ان تستجمع عنايتك وتلزم بجامع
فلم تكد في تحصيل اللغة العربية دون غيرها من اللغات لتتوصل بها
الى معرفة اسرار الدين وفقد معاني التنزيل فلا يحتاج في نفسه فائد الى
من جهين خافين لانها في بعض متافئة ومذلة في الدين واخره يا ايده
فقد بلغنا ان العامة العظم من الاثراك انما هو الذي يجير العديدين
اللغات الاعجمية ولا اعار عليه في جهلة اللغة العربية ولذا فلاهم لم
يتذوقوا طعم الايمان ويتلذذوا بشرات القران فهم بذلك اعضاء
اشلاء فشاخ اهم القدر في السيادة على المسلمين بلا استحقاق وقدر
موقف المعبد وانفوا من طمة التوحيد ان طمة التوحيد لا تنفع من غير
الغراية لا تمنع الا بالامتناع عن الشبهات والامتناع عن الشبهات
لا ينفع الا بالورع واهل الورع لا ياكلون الا ما حصدوا ولا يحصدون
الا ما زرعوا من حلال واهل الوانم المنصور الامن رحم ربي قد حرموا من
نشاط البطنة وهي العرج على اهل القصور ما يحا واهل خد
الا اعتداز من انكباب الفضاية في بيه الملاد واتحاد عباد الله حولا
او مال الله ولا وتطرق العرس على هذا الشرف على اخلاقه ونشأ ذلك

أما لما كان اجتنابه الأباطر بهم من تلك المناصر وتخل عليهم قارعة من قوارع
السماء وهم على أعقاب ما يكونوا لأن الغظام عن المألوف في ذلك العرب الملتفتين
حولهم قد يظهر أنهم فسوا العربية وأصبحوا أعجماء ما سبى من منها لا
يختلفون في مشاربهم وأخلافتهم عن ذلك الموصوفين فأنسبنا لهم
ملوك ولا ينفقهم رجاله أنكم المنصور وأسبنا شاد افتدأه يقيين في ريق
شرعي ورفيق سياسي أما العربية الشرعي وهو الذي قاله سوا الله صل الله
عليه وسلم أخوة في أخا ف عليه من أجل يقول بما تقولون ويفعل ما تتكرو
أولاً قال صلوات الله عليه فاضلاً هذا العربي أنا جئت بمرتها وهد الحفن
الدين وليسوا به في علمهم شئ ولهم من الوعيد ما يستقون به عذبة لاله ثان
وأما الفرق السياسي فهو الذي أساء إلى نفسه وأهمل ما يجلب عليه في ضبط شأ
ومر كان لنفسه ظالم كان لغيره ظالم وقد وجدنا في سياستهم مطعنا
وليتبين إلى معرفه أسبابه وهي تغتفرهم طل النفس والهوى فطامهم
المقام في مناز الحسبية والمعالم الظلمانية التي تنهت بهم إلى ما نزلوا لأن
من الغفلة العمياء الضمائم الباطنة التي اتسعت لنا عقوبها وانفساق لقائرها
فلا يرجع الحق أن يطلب فهم ضالته ولا التصواب أن يصيب غلته فأنزلت
يا سيدنا شاد افتدأه في اللغة العربية التي أنزلت أولياءها واليسيد أكرم
الأيها لادها لغتهم ورثم النبانية المقدسة والأصلية شانك الأيها لادها
لغة القرآن والله تعالى يقول ولا ترم في القرآن من شاة وعيد فاذا اخفت
الوعيد فابن عبد المجيد قره عبد اهل التوحيد عدلان وانصفت المظلومين
وأويت المضطهد وأغثت الملهوف وأعتت الظالمين وسدت أمر المستر
وأعطيت الفقير ورحمت الديه واحترمت اهل الطاعة فوجلت الحجة فاذا
لغتها العربية عام ان وعيند فريقان فريق عام اهل الشغب وهو منه
السيف وفريق خاص أولوا التوفيق وهو منه نوح القرآن لأن المعامي
يرى السيف في رقع والخاص يرى الحق في تتبع فاذا تغلبت العربي وعنت
عزس التزبل وكان في عام الله تعالى ان تكون خليفة بعد جسد الرجا الجبر
الجماء اظلال الله أيامه وقال الحق منه آماله تنهت المسلمين باخرة ان يطعوا
من فضله وصدق عليه قول الله تعالى وجعلناهم أمة مبدون بامرنا لما
صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون والسلام عليه وعلى آله وصحبه وسلمنا المطاع
والأجمع الاضقتا وحمد الله وادام الله من فضله العز والسيادة والشهنة
والإحداة والنفوذ والسلطان هذه الزمان هذا المأم السليمة في السمعيل
في التمس اودقة باسمه لما أودعه من حسن المراتبة له في الهدى الإسلامية
طام استقضى فيه أفادت اللغة الأجنبية من الخيل وأفر نسا وقه فان
من قانها تغير اخلاق المسلمين ولها وادهم الدين وتلوهم باخلاق
هولاء

هولاء المردة الشياطين واسترسلهم في شنيع القبايح وقبح الفصائح
واستبدلوا أعراسهم عليهم وملكنهم من قلوبهم وأجسادهم واليبتدع مثل
خبيث فان اجبت الاطلاع على فأت الاوقات من هذه اللغات وعدها من
التعليمات والتعايد التي تضيقها المسلمين أعداء الدين فعليه بقراءة الله
الإسلامية من أها إليها تجدد العهد في خوف الفناء وتجدد ينبغي
الاطلاع على مقاصد البعاس والالتفات إلى مرشدك فابها النصائح
البليغة والعظات الجامعة واسد بهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
والله اعلم بالصواب وقد وافقه المعترض على منعه وقال ان حلق
اللبس قد شترير في النفاق على رؤس الاشهاد فخل الكلام فيه لانه
فرغ من الحكم فيه صرح الاثر بفاحص الحجة انه فاعل كبير في الحال أو لم يجد
فمن غيره حتى كان شاكلته من اهل باحيته قد جاداً في ذلك فاسل سؤالا
نفسه الله الله وغلفها من كبر الذنوب أو من صغرها فان كان منهما
أو من غيرها فله من دليل من الكتاب والسنة أو من السنة وحدها أو ناه
والأفلم كم من المباح علينا من غير ايضاح السليمان ان نترين لساننا
وننصنع السناما موهين بالنظافة والطهارة لتفليم الاظفار وحلق
الشعور التي في الصدور يبين لي فاحسنه بما أفقه
ما كنت احسب ان يفتدأه في حقار دوله الام غدا وسأله
ما ريت عجبا كالיום بما نكدها لهنان عظيم ليعر قطلب الدليل على شئ علم الدين
بالبصيرة وليس يوجب في الآهات شئ اذا احتاج النهار إلى دليل
ما مثله في قوله هذا الله تل عن ينكر الشمس رابعة النهار ويقول أتني
بدليل على طوعها فهذه الأمة الجديدة اجتمعت على قبح الحق اجاماداد ان
الشيء غير لما عرفوا من نبوت ذلك على نبيهم عليه افضل الصلوات والسلام
وكانت العرب في جاهليتها تحترم النبي أي احترام وانتم في اسلامكم قد هتمو
كل الآهات الا ان جزها من الدنيا لانه من خصم المسلمين من الاعاجم وفي
الصحيحين من حديث ابن عمر به بعد خالفوا المشركين جز والشوارب ووفوا
النبي من حيث ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باحفاء
الشوارب واعفاء النبي ومعناه عفاها فخرها أي جعلها آخره لا تقطع
مها شئ فقطعها منهن عنده وخو الشوارب وحلق العانة وتقليم الاظفار
حاموربه والايص ما كان منهيها عنه على ما كان مأمورا به في قانس ذلك قد
خالف على صلى الله عليه وسلم جهارا واتبع ابليس في قياسه الفاسد في
تقصير نفسه على آدم ولا ينفعل التعلل بان في قطعها زينة للنساء فهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله فاصد والمتهمه والواصله و
المستوصلة والواشدة والمستوتة والمنفلجات لحسن رواه كرسه بحمد الله

عليه من طريق ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
دقيقا معتقدا والمتنصير الذي تقعا بهاديه والواصله التي توصلت بشعر
واسها اليقال انه طويل والمستودع الذي تقعر بهاديه والواصله التي توصلت بشعر
الوسم في وجهها او في ذراعها المستوشبه الذي تقعر بهاديه والمتفحات
اللاتي يفتحن ما بين اسنانهن للجوارح وهذه الاصناف من النساء ثبتت
عليهن العقبة من الله تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهن اثنا عشر
فقد لاجل الحسن ومن العباد ان طواحل من هذه الفعا اذ من جز المحي
علم ان في جزها تشبه بالمشركين من الاعمال اشباه البانيان وبعض الاعمال
لا يشبه ذلك كالفريسيين وفيه ايضا تشبه بالنساء وقولوا الذين ساء
للمتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال والعلم عند الله
الذي لا اله الا هو في السبب الذي لا يحصى من الامور والاعمال
ما يقتضيه ان سبب ذلك فرائض اهل الدين بدنيهم وعملت بصيرته عن
موجب ذلك وما علم ان السبب الاعظم انما هو من الملوك فضلا عن السبيل
واثباتهم الشبهة وتعطيلهم الحدود وتضييعهم الاصلام وتقدوم النساء
الذين ليس على السياسة الشرعية واختيارهم الهوى على الحق والظلم على العدل
والدنيا على الآخرة فاما ذلك واما التدبير المبرور في تدبير الرجاين
الايقن وان ان ينعوا لان ازمة امور رخصا وبابيد المتشركين ودواعي
الامتنان دائمة في كل حين وماذا الا الامتنان الفضلاء من قولهم
عند هذه الدواة حتى اقتاد الامر اليهم واحاوا الناس الى التدبير غما
منهم اندعرجا ثم في هذا الاذع علينا بسبب اتخاذهم ما لم يكن
ما قلت هذه الامارات الالهية الزفراة واظلت العبرات كيف تقول
ونماهم اندعرجا ثم في هذا المذهب بؤس ونصوة الكتاب والسنة
القاطعات تمنعنا من معاوتهم على ظلمهم ولو باقل قليل والظرافة
ولولا ان الكلام خرج من عن المقصود لبسطنا الاداة على منه الظلم
والما وتذ عليه وحسبك لان قوله تعالى وقعا بهاديه والواصله التي توصلت بشعر
والا تقوا فوا على الاله والحد وان قد ماتت انت الفضلاء بما انتي الله
عليهم في كتاب العزيز ودعوتهم الى فعل ذم الله الاخر في هذا مؤمن
الفرعون بسط الله الثنا في سورة مؤمن عالم يذكره لاحد من الاوليا
حتى نسبت السورة اليه ولم يتبعهم في ضيقهم وقصص امره الى الله
فوقاه الله سيئات ما لمكروا وذلك الجمع الكثير من ابناء فرعون
قد ذمهم الله على متابعتهم باقبح ذم في قوله عز من قائل واستخف
قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين والاعمال وهو صاحب
يسر وجرا فوجدوا من اقصى المدينة يسمى الرند الجم المشير
يقول

يقول لهم يا قوم اتبعوا المسلمين انهم عوام السالكين اجرهم مهتدون الخ
ما قصر الله عنه وعن قومه عن مجاهد وهلاكهم والعتبة من اصحاب
الذهب وهم نفر قليل ربي اعلم بعد ذم خالفوا جبره قومه وفروا عن ملكهم
وذروا الله وقصتهم في الذهب واشتا عليهم ورزقهم الذرارة الذرارة والساعة
الابدية وذروا قومه يعكس ذنوبه وعلقت اذن المعرفة في المجاديع
الذين يختارون انفسهم لعلهم يعلم اليقين ان الاخرة انا حياوات من قبل
هؤلاء الذين عرفت انت الفضلاء على المنفعة عنهم فانهم اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات وتبدلوا قراءة القرآن المفاهيم وبالذرة والذرة والطرب
(ولا عجب ان ثل عرش مالك قوامه عود ودف من هوس)
والعجب منك كيف لم توجه العقاب اليهم وانت تعلم ان صلاح الرعية بصلاح
ملكها لان كبر وجهم مثل الجسد وهو كالعقل وهم كسائر الخواص وهو
كالناس وهم كسائر الاعضاء وهو في العالم كشمس تحت لا يوصل شمس
لا يوجد النبات ولا الحيوانات لغيرها والرواح وقال الحكماء الناس تبع
للامامهم في الخير والشر وقال ابو حازم الاخرج الامام سوق فما نفق عنه
حلم بقدره لما اتى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فحتاج كسرو سواريه قال
ان الذي اذعه لا يمين قال له يا امير المؤمنين انت امير المؤمنين
اليد ما اذيت الله فان رغبت بقوا من هذا في هذا القوام اذا صلتحت
العين صلتحت سواها قال الامام رضي الله عنه فقال لا اصلح على صلي الناس
الامراء والعقلاء واطلع مروان بن الحكم على بضعة له بالاعوجاج
فانكر منها شيئا فقال لو كمله وتكلمت الاظفار تخونني في الاظفار ذلك
والانفس قد تذر وتقول قاتلهم والله اني لا اخونك وانك لا تخون امير
المؤمنين وان امير المؤمنين لا يخون الله فلعن الله من الشائكة وقاتل
مروان يومئذ عاملا ما حاد به على ما يندب من المصور في الطواف
بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم انما انتوا اليه جميعه والبعث والفساد
في الارض وما يجوارين الحق اهل من الطمع في المصون فليس بنا حجة
من المسجد وارسل الى امره ففعل كعتين واستلم الركن واقبل على الرسول
فسلم عليه بالخلافة ففعل المصون ما الذي سمعته تدبر من ظهور الفساد
والنقي في الارض وما يجوارين الحق اهل من الطمع في المصون فوالله لقد خشيت
مسامحة ما امرني فقال ان امتنني يا امير المؤمنين اعلمت بالامور من
اصولها والاحتوت منك واقتضت على نفسي فلما شأ غل فانت لم
علم نفسك فقل فقال يا امير المؤمنين ان الذي دخله الطمع وحال بينه
وبين ما ظهر في الارض من الفساد والبعث لانت فقال فكيف ذلك وجد
يدخلني الطمع والعفراء والبيضا في قدضتي العلم العام من عندك

قال وهذا دخل احد من الطمع ما دخل ان الله استعزك امر عباد و
اموالهم ففعلت امرهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت بينهم
حجابا من الجحش والجور والغباء من الجور وساء لهم السلاج ثم
نفسك عنهم فيها وبعثت عمالهم في حيايات الاموال وجمعها وامرت
ان لا يدخل عند احد من الرجال الا فلان وفلان نفعا سميتهم ولم تلم
يايضا المظالم والملاهي في ولا الحاج العادي اليد والخذ الاول في
هذا الملاحق فلما رأى هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك انهم
على عيبتك وامرت ان لا يخرجوا ولا يجمع الاموال وتجمعها قاله اهلا
قد خاف الله فمالنا لا يخرج فامره ان لا يبيع اليد من علم احدا الناس
شي الاموال او لا يخرج كد عام الا اخذوه عندك ونودحت تسقط
من لمة عندك فكل انشرد لك عندك وعظم الناس وهايوهم وصانهم
فكان اول من صانهم عامك بالهدايا والاموال ليقووا بها على ظلم عبيدك
ثم فعل ذلك والمقدرة والثرة من رعييتك لينا لوظلم مردونهم فامرات
بلاد الله بالطمع ظلموا ونفعا وفساد اوصاء واهواء القوم شر ما وك
في سلاطنتك وانت غافلا فان جاء متظلم فيل يبدو بينه فلا اراد رفع
قضيتهم عندك فلم يرد احد فلا يبيت في يدك او ققت الناس رجلا
ينظلم في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم فسلطه طاعتك خسر سلاطنتك
المظالم ان لا يبره في ظلمته اليد فلا والاموال المظلمون مختلف اليد وبلو دسه
ويشكوا ويستغيث وهو يدفعه فاذا احدهم واخرج ثم ظهرت صفة
بين يدك فيضرب ضربا مبرحا يكون ثكالا لغيره وانت قد ظلم فافهم
فما يبقاء الاسلام وقد كنت يا امير المؤمنين اساقف الى الجدين فقدمت
معة وقد اصيب ملكهم بسمعة فيك يوما تكا شديدا فاجتهدت في
على الصبر فقالوا اني لست اذلم بالبلية النازلة اقمتم انكم مظلومون
يصرخ بالامانة فلم اسمع صوته ثم قال اما اذ قد ذهبت سمعي ولسنكم انهم
نلا في الناس ان لا يمسروا احدا منكم في الاموال ثم كان ترك الغناط في
المناد ويظلمهم في بيوتهم ظلوه اهل بيوتهم من شدة يديهم اهل
بيتهم لا يفلتوا فقلت يا مسلمين حتى تشع نفسك فافهمت انما يحجب
الاموال لكون قد اراد ان يخذل في الاطفال يسقط من بطن امه ما له على
الارض ما والا من مال الادوية يد تشع في تحويه فافهم الله يظلم
بذلك الاطفال حتى تعظم رغبة الناس له واستلوا من يظلم الله تعالى
يعطي من يشاء ما يشاء فان قلت انما يجمع الما ليشهد السلطان
فقد اراد الله عز وجل ان يني امته ما اغنى عنهم من الذهب وما اعتوا
من الرجال والسلاح والفرار حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت انما يجمع

الاموال الطلغ غابة هي اسم من العافية التي اوتيت فيها من الله ما انت فيه
الامتنان لا تذكر الا بخلاف ما انت عليه يا امير المؤمنين هل لي يا قبح
بشده الغفل ففقا المصور الا فقا اقليل تصنع بالمداد الله به اذ ملك
الدنيا وهو لا يعاد من عساه بالقتل والدم بالفلو في العذاب الله قد يرى
ما عندك عليه قلبه وعلمته جوارحه ونظر اليه ليدركه وبعثت حتى يبدو عنيت
اليد رجلا لا هل يغني عنك ما شئت عليه في ملك الدنيا اذا انت بعد من يدو دعا
الى الحساب قال في المصور ثم قال يتن لم اخلق في عيبتك احدا انفسهم فقال
يا امير المؤمنين ان الناس اعلما ما يفزعون اليهم في دينهم ويرضونهم
في دينهم فاجعلهم بطا شديدا يرضو ولا يشاؤونهم امر سيدد في
قالا قد بعثت اليهم فلم يزل مني قال ايضا فذكر ان تجلهم على طريقتك ولكن
افتح ما يدور من الحجابك وانظر المظلوم واقنع الظالم وحده الغنى والعز
على جملتها واقسمها بالحق والعدا على اهلها وامن عنهم ان يا توك
يساعدك يد على صلاح الامة وجاء المؤذنون فاذنوه بالصلوة
فصلى وعاد الى مجلسه وطلب الرجل فلم يوجد
افصل السادس في الحث على التماسر والتواضع والاستعلاء للعدو
بما استطاع من القوة والتقنية علم عقائده وخالص ذلك المعترض
في بعض ما اراده في هذا الموضع واساء في بعض وجهه قوله في قوله
فيا سيدك فان الله في عوكم اصلح اذات بينهم ولو نوا على ان واحد
واستعدوا للعدو ما استنطفة من المقدرة فانت الجهمية اهل
المدافع السريعة المطلقات والريامت والرمو وغيرها فالعدو
اليك مقبلا وليس احسن الباد ان القسيسين يبدو خيل يعني ويشد
وغير ذلك من سيرة الصليب على رؤسهم ولا يقبل ان على مدافعتهم
واهل بيوتهم العلم لهم بشئ وهم رجال يقتلون وينهبون جيرانهم
واخوانهم في الدين والمذهب والوص والعنس وايد لهم على القسيس
قاصه وقد علموا انه اذا حل مكان ينتج منه الفساد والدم وخلفه
دولة لها صولة ويطش شديدا فلهذا تقم قولا وليس الا تجلي
الطالك يعني في جيل على بسطة عيني من الرستاق او اسير هو في مختلف
علم عمان قرية وبأيدى قرايطيس يسب فيها محمدا صلى الله عليه وسلم
ودينه حتى علم جفرا في الطريق فري عمان كيدا يحتاج احد الى دليل
او ليس بواجب مستقط منع مؤذنه عن الاذان فيه لذهنا ايضا
هدت امانه ايسر فيل اعد فيا سيدك عمان بل ديار العرب قسمها
به في المشرك ولا يد من كل احد ان ياخذ نصيبه او لمعنه من الرضا
والقوة والابرة طلمهم اما هو التواني والعمال على التعليم مساعف

قال وهذا دخل احد من الطمع ما دخل ان الله استعزك امر عباد و
اموالهم ففعلت امرهم واهتمت بجمع اموالهم وجعلت بينهم
حجابا من الجحش والجور والغباء من الجور وخراساء من السلاخ ثم
نفسك عنهم فيها وبعثت عمالهم في حيايات الاموال وجمعها وامرت
ان لا يدخل عند احد من الرجال الا فلان وفلان نفعا سميتهم ولم تسم
يايضا المظالم والملاهي والالهي والارباب العادى والخذ الاول في
هذا الملاحق فلما رأى هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك انهم
على عيذك وامرت ان لا يخرجوا ولا يجمع الاموال وتجمعها قاله اهلا
قد خاف الله فمالنا لا يخرج فامره ان لا يبيع اليك من علم احدا الناس
شي الاموال او لا يخرج كد عاملا الا خوفه عندك ونودحت تسقط
من لمة عندك فلا انشرد لك عند وعظم الناس وهابوهم وصانهم
فكان اول من صانهم عاملك بالهدايا والاموال ليقووا بها على ظلم عيذك
ثم فعل ذلك والمقدرة والثرة من عيذك لينا لوظلم مردونهم فامرات
بلاد الله بالطمع ظلموا ونفعا وفساد اوصاء واهواء القوم شركا وك
في سلبك انما كانت غافلا فان جاء متظلم فيل يبدو بينه فلا اراد رفع
قضيت عندك لهم ولا حرك ولا فليت في ذكروا وقت الناس رجلا
ينظم في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم فله ان يطالب عندك سالوا اصحاب
المظالم ان لا يبروه فظلمته اليد فلا والامظالم مختلف الله وبلو دسه
ويشكوا ويستغيث وهو يدفعه فاذا احرك واخرج ثم ظهرت صفة
بين يدك فيضرب ضربا مبرحا يكون ثمالا لغيره وانت قد ظلم فافهم
فما يقاوم الاسلام وقد كنت يا امير المؤمنين اساق الى الجدين فقدمت
معة وقد اصيب ملكهم بسمعة فيل يومانك شديدا فاجتد جليسا في
على الصبر فقال انما الى الستة ايام بالبيعة النازلة اقمتم انكم لظلمتم
يصرخ بالامام فلم اصبر صوته ثم قال اما اذ قد ذهبت سمع ويسر لم يذهب
نلاه في الناس وان لا يمسروا احب الاممظالم ثم كان ترك الغياط في
المناد ويظلمهم ليرى به ظلموه اهل هذا يا امير المؤمنين مشي بايديهم اهل
بيت نعيمه لا قلند افتد بالمسلمين حتى يشع نفسك فافهم انما
الاموال لا تدر قد اراد الله عز في الاطفال يسقط من جيل امه ماله على
الارض ما والامن مال الادوية يد تتجسس تحويه فافهم الله يظلم
بذلك الاطفال حتى تعظم رغبة الناس له واست الارز لقطي بل الله تعالى
يعطي من يشاء ما يشاء فان قلت انما تجمع الما ليشيد السلطان
فقد اراد الله عز في بني امته ما اغنى عنهم من الذهب وما اعتوا
من الرجال والسلاح والفرار حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت انما تجمع

الاموال الطلغ غابة هي اسم من العافية التي اوتيت فيها من الله ما انت فيه
الامثلة لا تدر الا اختلاف ما انت عليه يا امير المؤمنين هل لي يا قبح
بشده الغفل ففقا المنصور الا فقا اقليل تصنع بالمدد الله به اذ ملك
الدنيا وهو لا يعاد من عباد القتل والفساد في العذاب الله قد يرى
ما عندك عليه قلبه وعلمته جوارحه ونظر اليه ليدركه وبعثت به ليدركه
الهدى رجلا هلا فغنى عند ما شجعت عليه في ملك الدنيا اذا انتزعت من يدك
الى الحساب قال في المنصور ثم قال ليتني لم اخلق في عيذك احدا انفس فقال
يا امير المؤمنين ان الناس اعلم ما يفزعون اليهم في دينهم ويرضونهم
في دنياهم فاجعلهم بطا لندير شدة وروشاوهم امر سيدد في
قالا قد بعثت اليهم فمحل مني قال ايضا فذكر ان تجلهم على طريقتك ولكن
افتح ما يدور من الحجابك وانظر المظلوم واقنع الظالم وحده الغنى والفقير
على حلقها واقسمها بالحق والعدا على اهلها وامن عنهم ان يا توك
بباعد يد على صلاح الامة وجاء المؤذنون فاذنوه بالصلوة
فصلى وعاد الى مجلسه وطلب الرجل فلم يوجد
افصل السادس في الحث على التماسر والتواضع والاستعلاء للعدو
بما استطاع من القوة والتقنية علم عقائده وخالص ذلك المعترض
في بعض ما اراده في هذا الموضع واساء في بعض وجهه قوله بنصهم فيه
فيا سيد كان الله في عوكم اصحاب اذات بينهم ولو نوا على ان واحد
واستعد والعدو ما استنطفة من المقدرة فافهم الجهمية اهل
المدافع السريعة المطلقات والربامت والرمو وغيرها فالعدو
اليك مقبلا وليس احسن الباد ان القسيسين يبدل خيلهم ويشد
وغير ذلك من سيرة الصليب على رؤسهم ولا يقبل ان على مدافعتهم
واهلهم بخاتم العلم لهم بشئ وهم رجال يقتلون وينهبون جيرانهم
واخوانهم في الدين والمذهب والوص والعنس وايدهم على القسيسين
قاصه وقد علموا انه اذا حل مكان ينتج منه الفساد والفساد وخلفه
دولة لها صولة وقطش شديد فلهذا تقم قولا وليس الا تجلي
الطالبات يبنى في جيل على بسطة عيني من الرستاق او اسير هو في مختلف
علم عمان قرية وبأيدى قرايطيس يسب فيها محمل اصل الله عليه وسلم
ودنيه حتى علم جفرا في الطريق فري عمان كيدا يحتاج احد الى دليل
او ليس بواجب مستقط منع مؤذنه عن الاذان فيه لذهنا ايضا
هدت امانه ايسر فيل اعد فيا سيد عمان بل ديار العرب قسمها
به في المشرك ولا يد من طراد ان ياخذ نصيبه او لمعنه من الرضا
والقوة والابرة طلمهم اما هو التواني والعمال على التعليم مساعف

٣٠
أما هذا الخول والخباء والتواتر عن هذه الامم المأزوة بالفقر والعدوان
ظلم وجور قاضية اما تكفي الوقائع في غيركم تغيبوا يا مسلمين من هذه
الغفلة وكونوا على حذر وشدة وايدكم بهذه الصنائع الجديدة واعلموا
العصرية فاذا ادعى الراعي فائتة على امن اما غلمان فحياة في فصل وبعدك
سترون ما يكون اناسه وانا الله واجعون **هذه الكلمة** وقد احسن
في التحذير لكنه اساء في التعبير وقد رآه قوله ولا يد من كل احد ان يخذ
نصيبه وفيصل وان احسن المداخلة الخطابية فقد اهل اسباب الخزم
بأمر احد عوامل العدل والقائه العداوة والتقصص بين رعيته
واغفال عن استعمال الصنائع المذكورة والالات المعروفة ولتتبع
الشمل والتف بين الرعية واستعمال التقوى في جميع تصرفاته فترى
الحصن الذي لا يرام والسيف الذي لا يفشل وما قرأ اسدا فلم يملوك
الا كاسره والقيصر بكرة عدد ولا قوة عدد فتمسكتم بسيركم فظفرتم
بما ظفروا **والا** **هذه** قطع من كتاب امير المؤمنين محمد بن الخطاب
رضي الله عنه الى عامله على حروب الفرس سعيد بن ابرو قاصو ومعه
من الجناد وقال رضي الله عنه اما بعد فاني امرتك ومن معك من الجناد
يتقوى الله على كل حال فان تقوى الله افضل الحلة على العدو واقرى
المكيدة الحرب وامرك ومن معك ان تكونوا اسد الحرة اسما من المعاصي
عنكم من عدوكم فان ذوق الجيش لضوق علمهم من عدوهم وانما ينص
المسلمون بمحسنة عدوهم ندد ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لان عدونا
ليس لعدوهم والعدو تنكروا فان استوينا في المقصية كان لهم
الفضل علينا في القوة ولا تنصر علمهم بفضلنا لم يغلبهم بقولنا
فا علموا ان علمكم شيركم حفظه من الله يعملون ما يفعلون فاستجروا
عنهم ولا تفعلوا بمعاصي الله وانتم في سبيل الله ولا تقولوا ان عدونا
شر منا فلن يسلط علينا فربما قد سلط عليهم شرهم كما سلط
علي بني اسرائيل لما علموا بمساخط الله كفرا والجور فما سواخل الاديان
وكان وعدا مفغولا واسالوا الله العون على انفسكم كما انفسا لو انه انصر
على عدوكم اسال الله ذلك لنا ولكم لا اخر ما ودع من النصيحة البليغة
والسياسة العميقة ومصدق ذلك في قوله عز من قائل يا ايها الذين امنوا
ان تنصروا الله تنصركم ويثبت اقداركم وهذه امة منكم قبلكم
مقتدى عندكم على كل علة ثم بعد ذلك بعدون لعدوهم ما استطاعوا
من قوة **هذه** حكمة من كتاب كتبه خالد بن الوليد الزمارة فارس
مع ابن نعلية الغساني قال رضي الله عنه الحمد لله فضحتكم ووق
جعلكم واوهي باسمكم وسلب ملككم **والا** عزكم فاذا اتاكم كتابي هذا
فابعثوا

٣١
فابعثوا الى بالرهن واعتقدوا لما المزمدة واجيبوا الى الجزية والاداة
الذي لا اله الا هو لا يسترون اليكم يقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة
ويرغبون في الاخرة كما ترغبون في الدنيا وكان خالد يومئذ امير الي بكر
رضي الله عنه على حرب العراق وهو الذي اوقع بالفرس الواقعة العظيمة
في الانبار قيل قتل فيها من الفرس مائة الف وكان ذلك قبل ان يتولى حروب
الشام فهذه الصفات انصفوا وهذه الاحوال فواصوا ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ما كان الله ليد المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
وما كان الله ليد ظلمكم على الغيب وما ذكر من امر النصاري في عمان وكشمير
على القوي والبلدان وما حاروا في ذلك من البيان ومن هدم المسجد فخطب
الاذان ومن سب خير البشر عليه افضل الصلوة والسلام فذكر امر فضيع
وحال شنيع لو وقع فسا الله العاقبة ما سمعنا به قبل كتابك فان صح
ذلك فلعلة وقع في اطلال الغريبة اما السب فما اظن ان الاحابيد يخلون
الا بخفر من المسلمين ولجأهم الى ذلك بحجة من صلاحهم فلا يدركون
عنه ما يكره وللقوم دهاء هائل **والله** كيف تذكر ذلك وتذع الملك
وهو اول بالتفتيش في ذلك ويذكر ازمة الامور فلو استقام استقيموا ولو
طلب الخنا صر فاصروا والله المستعان **وكان** قد خشيت على عمان من العودة
المقبل وحق على كل مؤمن ان يخشى ذلك غير ان قلوبنا وان خافت من
مشوم ذنوبنا ساكنه وطعمته الى اجابة ربنا الدعوة بعبه لنا واول
تسلط علينا عدو من غيرنا فانا نخد في التواريخ المكنونة والاخبار
المصونة ان حازن بن عضوية الطائي الساماني وكان اول من اسلم
من اهل عمان فيما يظهر من سياق التاريخ وقد قد على النبي صلى الله
عليه وسلم في اول امر بالمدينة فاسلم عار يديه فقال يا رسول الله
ادع الله فقال لا اهل عمان فقال اللهم اهدهم واثرهم فقلت زدني
يا رسول الله فقال اللهم ارضهم العفاف والكفاف والرضا بما قدس الله
قلت يا رسول الله البحر يضيح بجانب ادع الله في ميرتض وخفنا وظلفنا
قال اللهم وسع عليهم في ميرتهم والثر خيرهم من بحرهم قلت زدني يا رسول
الله قال اللهم لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم قلوبا ما زلت امين فان
امين يستجاب عند الدعاء قال قلت امين قال قلت يا رسول الله
التي مولع بالطرب وشرب الخمر ليجوع بالنساء وقد ذهبت الى في
هذا وليس في ولد فادع الله ان يذهب غنى ما احديهم الى ولد اقرب
عيني وياتين بالحياه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدل له
بالطرب قراءة القرآن وبالحرمان الحلال وبالعهرة الفرج والخمر
وبالاولا انهم فيه وانهم بالحياه وهب له ولدا قال ما زلت فاذهب الله

عن ما كنت احدثه من الطب والنشاط لتلك الاسباب وحجت حجة
وحفظت شطر القرآن وتزوجت ما رجع عقاب من العرب ورزقت ولدا
سميته حيان بن مازن واخصبت عمان في تلك السنة وما بعد ها
اقبل عليهم الخف والظلف وكثر صيد البحر وظهرت الارباح في البحار
وامن عدد من اهل عمان وما زلت في ذلك مشغولا

البحر رسول الله حنت عطيشتي تجوب الفيا في زعمان الى العرج
لتشفع لي يا خير وطا الحضا فيعقر لي بني وارجع بالفتح
الى عشر خالفت في اسديتهم فلا رايهم راي واشترجهم شرجي
وكتبت امرؤا بالاهو والحر مولعا شيا في حتى اذن الجسم بالناج
فدلتني بالخرخوف وخشيت وبالعهرا حصانا فحسن لي فرجي
فاصبح همي في الجهاد ونبتي قلدر من صومي وسد من حجي
فاما زلت فلما كان في العام القابل وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا المبارك ابن المباركين الطيبين الطيبين قد هدي الله قوما
من اهل عمان ومن عليهم بدنيك وقد اخصبت عمان خصبا فخصبت
وكثرت الارباح والصعيد بها فقال عليه السلام ديني الاسلام
سيزيد اهل عمان خصبا وصيدا فطوبى لمن آمن بي وراى وطوبى
لمن آمن بي ولم يراى وطوبى لمن آمن بي ولم يراى وطوبى لمن آمن بي ولم يراى
وان الله سيزيد اهل عمان اسلاما **هذه احديث مازن** المكنون المصنوع
وما زال اثر الاجابة ظاهرا على اهل عمان واهلها فلم ينزع الله منهم
من ايدهم على اختلاف الدول وتعدد القرون فظهرت فيها قوة الاسلام
ونصبت الامة العادلون الذين هم من امثال ابي بكر وعمر وفضلوا وسبقوا
لولا ما فضل الله به العزمين من صحة نبوته عليه الصلاة والسلام وقد
دخلت النصاري اكثر من هذا التداخل قبل ظهور الامام ناصر بن موسى
رضي الله عنه فملكو من سواحل البحر مسكرا وقريات وصور وجانبها
من صغار وجلفار وهي الصير وهي بلد كانت حجة في عمان وخرت الان
وهي قصي عمان باسرها ملكها من صور الى الصير فازال الله امرها ولتلك
النصاري قبل ان يتسلطوا على اهل عمان بظهور ذلك الامام العادل
ثم تشابعت خلفاؤه الراشدون فدخلوا المجرود في مطاردة النصاري
وازاحوهم من الاماكن القريبة وطلبوهم من النواحي البعيدة ووصلوا
اليهم كل مرصد وضيقوا عليهم المسالك فانطسروا كرههم وانقشع امرهم
وبلغت قوة الاسلام في تلك الايام ان اجتمعت في الجيش الذي دخل به
الامام سيف بن سلطان ارض الهند سنة واربعين الفعمان فهذا
وتخوده من بركات دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو يطعن في القوة

بعد الضعف وفي الاجتماع بعد الفقرة وفي الظهور بعد الكتابان يامن يحيى
العظام وهي رميم احى القلوب بعد موتها وافتح البصائر وايغظ الهمم وقوي
العزائم واجمع الشمل ووجد العكلاء واظهر الامر وانصر الدين اعين من العالمين
الخاتمة فيها تنبيهات **الاول** في تحذير من مطبوعات النصاري ونحوها
قال النبي صلى الله عليه وسلم في يروت مطبعة للرهبان اليوسفيين طبعوا فيها كثيرا
من الكتب والمجاميع الادبية التي جمعوها من كتب المسلمين ولكنهم لعدم
امانتهم في النقل اذا الوا من الكتب التي نقلوا منها العبارات التي فيها تايد
لدين الاسلام وقطعهم لرسول الله سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام
من ذلك انهم طبعوا كتاب فقه اللغة فاذا الوا خطبته بالكلية لما فيها
من تعظيم الحضرة المحمدية عليها من ايد افضل صلاة واكمل تحية ومن ذلك
انهم طبعوا كتاب الفاظ الكتابية فغيروا وبدلوا في عباراته في محلاة
كثيرة فاذا قال كما قال الله تعالى يغيرون عبارته يقولون كما قال القائل
اد كما قيل وهكذا وجعلوا مجرى عاكبة اعة اجزا اكثرها من كتب المسلمين
وحذفوا من عباراتهم ما يتعلق بتعظيم دين الاسلام وتقويم حبيب الرحمن
سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بل ابدلوا في بعض الاحيان عبارات علماء
المسلمين الصحيحة بالمليحة بعباراتهم الفاسدة القبيحة وذلك ما يتعلق
بشؤون سيد المرسلين ودينه المبين وصلى الله عليه وعلى آله اجمعين
قال فانما خلا جميع المسلمين من الكتب المطبوعة في المطبعة الباسعية
في يروت ولو كانت مؤلفات وتاليف المسلمين فضلا من مجاميعهم التي
جمعوها وطبعوها مثل المجموع الذي ستموه محاني الادب في عدة اجزاء
فانهم لا امانت لهم في النقل بحرف من الكلام عن مواضعهم ولم يحزنوا
بمناقضه ويضعفون السم في الرسم ويبدلون الصحة بالسقم فاذا كان اهل
المسلم ان تشتري شيئا من كتبهم فاني والله ما اخبرتك الا عن علم يقين
لا عن ظن وتخمين واذا رايت بعض التيارات باسم بعض علماء المسلمين
على بعض كتبهم فلا تعبا بها فانهم اذا ثبت نصرهم في نفس تلك الكتب
بالتحريف والتبدل وحذف ما لا يوافق مذهبهم واثبت ما يوافق
وان خالفه من صاحب ذلك الكتاب فما يمنعهم من التصرف في التيارات
على حسب هواهم وما يوافق مصلحتهم فالخبر من كتبهم الحذر وهما ان
انذر تلك ايها المسلم وقد اعذر من انذر **ثم حذر** بعد ذلك من قراءة بعض
الكتب المنزوجة بالكذب كنهج البلاغة قال فان بعض المدارس الاسلامية
تقرية للتلاميذ لتقصدهم على البلاغة والفصاحة فيخشى عليهم
ان يثبت في نفوسهم لصغرهم شي من ذلك التشيع والرفع قال اما نسبة
الكتاب المذكور لسيدنا علي بن ابي طالب وفي نسبة كاذبة غير صحيحة

قال الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال كما في كشف الظنون ومن طالع
كتاب نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على بن ابي طالب فان فيه السب
الصريح والخطا على السيد بن ابي بكر وعمرو بن عبد الله انما هو هجوم
الرضي او الشريف المرتضى قال ابن خلدون وهما رؤس الشيعة ولا شك ان
كثيرا من عبادات هذا الكتاب من كلام سيدنا علي كما ان كثيرا من عباراته
مكتوبة عليه فينبغي احتضاره بحذف سببانه واشياء حسنة فحينئذ
يستحسن قراءته في المدارس والدرس وتطبيقها بالادراج والنفوس اما
الان وقد اختلط فيه الحق بالباطل فلا يجوز قراءته لاولاد المسلمين البتة
قال ومن المنكر الذي يجب انكاره ومنعه ما يفعله الاعاجم ببلاد العراق
من ارسال جماعة من علمائهم موظفين من طوائفهم لاغواء المسلمين بين عقائد
الرفض والتشيع بينهم وهم منذ سنين كثيرة اعتادوا على هذا العمل
المضمر وصاروا يطوفون في القرى والعشائر حتى ترفض مسيبتهم عما هي
من الاعراب واهل القرى في بلاد العراق فليحذر المسلمون ذلك ولا ينجس
الانكار على الدعاة الذين يدعون الناس الى ترك مذهب اهل الاستقامة
ويزينون لهم المذهب باحد المذاهب الثلاثة وخونها كلها مذهب محدثة
مبتدعة والحق ما عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون
من بعدهم وتابعوهم الذين لم يقدروا الا هو ولا غيروا البيضا والصفراء
الا وهم اهل الاستقامة في الدين الذين بذلوا ما يحترمون وجادلوا باجرهم
وفنوا شياخهم في رضا وب العالمين **التبويب الثاني** في الطريقة التي يهدي
الاطفال وذلك ان الصبي امانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة فيفسد
ظلمة من كل نقش ومماثل الى كل ما يمال اليه فان غود الخمر وعمل بشا عليه
وسعد في الدنيا والاخرة وينشأ في ثواب ابواه وكل ما يعمل له ومؤيد
وان غود الشر واهل اهل البهائم شق ذلك الوزر في رقبته اقم علمهم
والحال له لتطبيعهم امانتهم وتركهم امورهم في قوله عز من قائل قول
انفسكم واهليكم نارا واما كان الاب يصونه عن نارا الدنيا فيان يصونه
عن نارا الاخرة اولى وصيافته ان تؤذيه وتهذبه وتعلمه فحاسب الاخلاق
ويعلم القرآن ولا يعود له التعم ولا يحب اليه الزينة واسباب الرفا هي فيض
عمره في طلبها اذا كبر فيها هكذا لا بد بل ينبغي ان يراقبه من اول امره فلا
يستعمل في حضانته واوضاعه الامارة صالحة متدبنة تاكل الحلال فان الدين
الحاصل من الحرام لا يبركة فيه فاذا وقع عليه فنشأ الصبي التعم طينته
من الخبث فيميل طبعه الى ما يناسب الخبايا ومنها راي فيه فحائل التمييز
فينبغي ان يحسن مراقبته واول ذلك ظهور او ابل العياء فانه اذا كان يحسنه
وينتحي ويترك بعض الافعال فليس ذلك الا لاشراق نور العقل عليه

حتى

حتى يرى بعض الاشياء قبيحا ومخالفا للبعض فصار يستحي من شئ دون شئ
وهذه هدية من الله تعالى اليه ومناورة تدل على الاعتدال والاحلاق وصفاء القلب
وهو مبشر بكمال العقل عند البلوغ والصبي المستحي ان ينبغي ان يدعى بل يستعان
على تاديبه بحياته وقيمه ثم يشغل بافي الكتب فيتعلم القرآن واحاديث
الاخبار وحكايات الابرار واحوال الامم لينغرس في خلقه حب الصالحين وينبع
من الاشعار التي فيها ذكر العشق واهله ومن مخالطة الاولياء الذين يوعون
ان ذلك من الطرף ودقة الطبع فان ذلك يغرس في قلوب الصبيان بذرا الفضا
وينبع من اخوال الكلام وفحشه ومن اللعن والسب ومن مخالطة من يحري على
لسانه شيع من ذلك وان ذلك ليس الا محال من قراء السوء واصلا تاديب
الصبيان الحفظ من قراء السوء وما بلغ سن التمييز فينبغي ان لا يباح
في ترك الطهارة والصلاة ويؤمر بالصوم في بعض ايام رمضان ويحب
من لبس الحرير والديبايح والذهب ويعلم كل ما يحتاج اليه من حدود الشرع
ويخوف من السرقة واكل الحرام ومن الخيانة والكلاب والغش وكل ما يغلب
على الصبي فاذا وقع فتنة كذا في الصبا فها فارب البلوغ امكن ان
يعرف اسرار هذه الامور فيذكر ان الاطعمة الادوية وانما المقصود منها
ان يتقوى الانشأ بها على طاعة الله عز وجل وان الدنيا كلها الاصل لها
الا لبقاء لها وان الموت يقطع نعمها وانها دار ممر لا دار مقر والمخبر
دار مقر لا دار ممر وان الموت منتظر في كل ساعة وان الكس العاقل
من تزود من الدنيا لا يخشى حتى تعظم درجته عز الله تعالى ويتسع نعمه
في الجنان فاذا كان الشوق صالحا كان هذا الكلام عند البلوغ واقفا
مؤثرا فاجعا بقيت في قلبه كما بقيت النقش في الحجر وان وقع الفتنة
بخلاف ذلك حتى الف الصبي اللعب والفحش والوقاحة وشبه الطعام
واللباس والترين والتفاخر بقلبه عن قول الحق نبوة الحائض عن التراب
اليابس واوايل الامور هي التي ينبغي الاتراعي فان الصبي جوهرة خالق قبالا
للخير والشر جميعا وانما ابواه يميلان به الى احد الجانبين قال صلى الله
عليه وسلم كل مولود يولد فطرته فطرية وانما ابواه يهودانه او ينصرانه
او يمجسانه انهم وهو كلام اختصره النبي في من كلام القرآن ونصرت
في بعضه قال النبي في فانظر كيف تعلم منع اولاد المسلمين من حين
تاديبهم في صغرهم الاشعار التي فيها ذكر العشق واهله ومخالطة اهلها
خوفا على قلوبهم من بذل الفسلا فكيف تراه يقول فيمن يوقل ولان
مدارس المنصاري وبنو الطوهم ويتعلمون عندهم ويعيشون معهم ليلا
ومنا وعلة مدين ما كان يخطر في بال احد ان ياتي على المسلمين
زمان يقع فيه من بعضهم مثل هذا الامر الشنيع والفعل الفضيع

واذ قد وقع ذلك الان في كثير من البلدان وحيث علينا الانكار وتبيين
 سبيل الجنة من سبيل النار انتهى كلامه ببعض حذف وتصرف وبه
 يتم ما تيسر كتبته في هذه الصفحات واسأل الله ان نعم بفعله
 وان يكون لي نور ابدى يوم الفشور والاحول والاقوة الا
 بالله العلى العظيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم وكان الفراغ من نسخة
 يوم الجمعة ووافر حمادى الاخر سنة
 احدى واربعين وثلاثمائة
 والف خاتمة
 النبوة

سئل شيخنا العلامة قدوة اهل الاستقامة عبد الله بن محمد السالمى
 اطال الله بقاءه واعلامه رفته في الدارين آمين بحق السؤال ما قولك في هذه
 السكة المستامة بالنوط وهي قراطيس بعضها يتضمن مائة ومائة وبعض
 اقل فبل من مائة شيئا من ذلك يتضمن مضاميا فقال عليها الحول من زكاة ام لا
الجواب هي عذري بمنزلة الاوراق لان الحق الذي فيها في حكم المدخول
 ياخذ اصحابه متى ارادوه فلا محيد عن الزكاة والله اعلم **وسئل**
 عثمى باع قوطا باكثر مضمونه نسخة ايلكون سالما من البيوع المنهية
 عنها ام لا **الجواب** وقد رايت جواب القطب في هذه المسئلة وقد
 بالغ عفى الله عنه في الترخيص ولا اقول بذلك لانها في منزلة ما تضمنه
 من النقود فهو بمنزلة من باع ورقة تتضمن مائة قرص مائة وعشرة
 اخرى المشتري يشتري تلك القوطا سنة لهذه القيمة كلا بل ما اراد
 الا ما تضمنته من النقد والقطب عما ادعته فرق بين الصورتين
 واطال في بيان ذلك فراجع من كلامه المطبوع والله اعلم **وسئل**
 ما ترى في ركوب البيسكل بفتح الموحدة وهو مركوب سريع المسير
 وهو من البدع التي ابتدعتها النصارى في هذا العصر وفشروها في
 الاقطار لجلب الربا من اهلها وربما حتى لجلب الدين لاننا راينا
 من كنا نعتقد منه الصلاح فركب ذلك قال امين الو القساد وقد كان
 اول جد وثمن في هذا القطار انفراد ركوبه النصارى والهندوس ثم
 صار فاشيا في اولاد العرب وغيرهم ما ترى في ركوبه بين لنا شيخنا
الجواب لا اعرف البيسكل فكيف اقول في شئ لا اعرفه وان جملة القول
 فيما يقتضى الى حساد الدين ان فعله حرام بلا خلاف بين المسلمين
 وان كان لا يقتضى الى ذلك فلا تمتنع ركوبه لكونه من بدع النصارى فهذه
 المراكب البحرية وتلك السكة البرية جميعها مبتدع ولا وجه للمقول
 بمنع ركوبها لكونها من بدع النصارى والتعفف حسن وما يقتضى
 الى التشبه بالنصارى والا عجم فالهوى واقع عليه قطعا وصورة
 المستورا عنه لا يحرمها الا انا الله اياها والعلم عند الله والسلام
 من عبد الله بن محمد السالمى ثم ما اوتى فقله واستغفر الله العظيم
 من الزيادة والنقصان انه كرمه من والاحول والاقوة الا
 بالله العلى العظيم وصادق الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 والحمد لله رب العالمين
 امين